الأساليب اللغوية المهيمنة في كتاب طيف الخيال

الباحث الاستاذ المساعد الدكتور

حيدر فاضل فرمان نوري حساني علوان

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

هدف البحث دراسة الأساليب اللغوية المهيمنة في كتاب طيف الخيال للشريف المرتضى (٤٣٦هـ)،وقد ظهر أن الشاعر في طيف الخيال عمد إلى الأسلوب الخبري والجملة الفعلية خصوصاً كونها أكثر استحضاراً وهيمنةً في أشعارهم من الأسمية كون الأحداث التي يتناولها الشعراء تتناقل بين الأزمنة وتتعاقب ، ونجد حضوراً متفاوتاً لتراكيب الأسلوب الإنشائي ، فالشعراء في طيف الخيال اتخذوا هذه النصوص قوالب يفرغون فيه ما تبوح به أنفسهم من مشاعر وأحاسيس ، فهي تضفي طابعاً عاطفياً عميقاً يعكس التجربة الأنسانية لكل شاعر في هذا الكتاب، وقد اتخذ البحث محورين اثنين في مبحثين اثنين هما: الأسلوب الخبري المهيمن ، والأسلوب الإنشائي المهيمن .

The dominant linguistic styles in the book Spectrum of Imagination of Sharif Al Murtada (436 A.H.)

Abstract:

The aim of the study is to study the dominant methods in the book Spectrum of Imagination by Sharif Al – Murtada (436 A.H.) which shows that the poet in the Spectrum of Imagination used the declarative style and the verbal sentence, especially since it is more evocative and dominant in its poems in its nominal since the events that poets deal with are conveyed between time and alternate. We also find a varying presence in the constructions of the structural style. The poets in the Spectrum of Imagination took these texts templates empty their feelings and sensations. They impart a deep emotional character that reflects the human experience of each poet in this book. The research has taken two axes in two sections: The dominant declarative style and The dominant structural style.

المبحث الأول

الأسلوب الخبري المهيمن

مدخل : تعريف الخبر في اللغة والاصطلاح :-

إنّ الأسلوب الخبري من الأساليب النحوية ، ويمكن أن يُعرف على النحو الآتي :-

١-الخبر لغةً :-

وردت لفظة "الخبر "بمعنى " النبأ "، منه ما جاء في معجم الخليل (ه١٧٥) (رحمه الله) إذ ذكر أن الخبر (خبر: أخبرته وخبرته ، والخبر: النبأ، ويجمع على أخبار)[١]، وإما في الصحاح أضاف معنى السؤال ومعنى العلم بالشيء ، (والخَبَرُ بالتحريك : واحد الأَخبارِ . وأَخْبَرْتُهُ بكذا وخَبَّرْتُهُ ، بمعنىً . والاستِخْبارُ: السؤال عن الخَبَر. وكذلك التَخَبُّرُ... ويقال أيضاً : مِن أين خَبَرْتَ هذا الأمر ؟ أي من أينَ علمت)[٢].

٢-الخبر اصطلاحاً :-

تعددت تعريفات الخبر في اصطلاح النحاة والبلاغيين ،كلاً حسب المواضعة والمتفق عليه في كل علم من هذه العلوم ، ومن هذا نجد تعريفات الخبر كثيرة ومتعددة إلاّ أنها تشترك أو تتفق في احتمالية الصدق والكذب ، (الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه . وهو إفادة المخاطَب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستَقبل أو دائم)[٣].

٢-١- تعريف الخبر عند النحويين :-

تعددت أقول النحاة في الخبر أو "الجملة الخبرية " عند القدماء ، وعند المحدثين ، وكالآتي :-

أ – عند القدماء :-

لعل أقدم تعريف للخبر عند جاء في الكتاب ، والذي قصد به الأسلوب الخبري بقوله (هذا بابٌ يُختار فيه أن تكون المصادرُ مبتدأه مبنياً عليها ما بعدها وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات...، وإنّما استحبّوا الرفعَ فيه لأنَّه صار معرفةً وهو خَبَرٌ فقَوِيَ في الابتداء، بمنزلة عبد الله والرجل الذي تَعلم ، لأنَّ الابتداءَ إنَّما هو خَبَرٌ...)[٤].

وذكر سيبويه أيضاً في (هذا باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الألف واللام أو لم يكن فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، لأنّه يصيرُ في الإخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل ، كما كان الحَذَرَ بدلاً من احْذَرْ في الأمر ...)[٥].

٢-٢ تعريف الخبر عند المحدثين :-

لعل الأسلوب الخبري عند النحاة المحدثين لم يخرج عن معنى الصدق والكذب، فعرفه عبد السلام هارون (أنَّ الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته ، بحيث يصح أن يقال لقائله إنّه صادقٌ أَو كاذب ، سمِّي كلاماً خبرياً)[٦]، ثم بعد ذلك بين ما المقصود من كلامه بالصادق والكاذب . اذ يقول (المراد بالصادق ما طابقت نسبةُ الكلامِ فيه الواقع، وبالكاذبِ مالم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع)[٧]،

٢-٢ تعريف الخبر عند البلاغيين :-

وردت الكثير من التعريفات للخبر عند البلاغيين القدماء والمحدثين في كتبهم ، ومنها:(هو القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي والإثبات ، ومن حدّه بأنه المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالصدق والكذب واقع في الدور مرتين)[٨]،

والأمر كذلك عند المحدثين ، فكان اعتمادهم على احتمال الصدق والكذب، فالخبر (ما احتمل الصدق والكذب لذاته ، قولنا ليدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق ، كأخبار الله وأخبار رسله ، والواجبة الكذب ....، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها ، فكل هذه إذا نظر إليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت أحد الأمرين ، أما إذا نظر فيها إلى خصوصية في المخبر، أو في الخبر تكون متعينة لأحدهما ، وإن شئت قلت الخبر ما لا تتوقف تحقق مدلوله على النطق به نحو : الصدق فضيلة ، وإنفاق المال في سبيل الخير محمود)[٩]،

ويطلق على الخبر " الأسلوب الخبري "، والخبر (هو القول الذي يوصف بالصدق إنْ طابق الواقع ويوصف بالكذب إنْ خالف ، أو هو قول يُراد إفادة السامع فائدة ما . وهو كلّ ما يحتمل الصدق والكذب لذاته)[١٠]، ونجدُ مما تقدم أنَّ البلاغيين قد سارت تعريفاتهم في اتجاه واحد ، وهو احتمال الصدق والكذب .

وقد هيمن الأسلوب الخبري على نصوص شعرية متعددة من طيف الخيال للشريف المرتضى ، وأنه يتكون من تركيبين أساسيين ، هما تركيب اسمي أو تركيب الجملة الاسمية ، تركيب الجملة الفعلية ، فالأسلوب الخبري يتكون من " المسند والمسند إليه " ،والفعل والفاعل في الجملة الفعلية إذا كان الفعل لازماً والفعل والفاعل والمفعول به إذا كان الفعل متعدياً ،وقد تلحق بالتركيبين " الأسمية ،والفعلية " عناصر أخرى مثل الحال والنعت والتمييز وغيرها .

والتركيب الاسمي أو الجملة الأسمية (هِيَ الَّتِي صدرها اسْم)[١١]، والاسم أنواع (صريح أو مؤول أو اسم فعل ، أو حرف غير مكفوفٍ مشبهٌ بالفعل التام أو الناقص)[١٢]، ومعرفة الجملة يكون بوساطة طبيعة ما تصدرها أيّ صدر الجملة، ويتكون التركيب الاسمي أو الجملة الاسمية من قسمين المبتدأ والخبر الذي يكون إمّا مفرداً أو جملة "اسمية أو فعلية " ، أو شبة جملة " جار ومجرور أو الظرفية " ، وتتجرد الجملة الاسمية من الزمن ، وتدل على الثبوت والسكون والاستقرار ، والاسم (لخلوه من الزمن يصلح للدلالة على عدم تجدد الحدث وإعطائه لوناً من الثبات)[١٣] ، ولما كان الاسم دالاً على صفة ثابتة في الشيء غير متغيرة أو متجددة على عكس الفعل ، فالاسم (يعطي معنًى جامداً ثابتاً ، لا تتجدد خلاله الصفة المراد إثباتها...)[١٤].

أما التركيب الفعلي أو " الجملة الفعلية " فهي(الَّتِي صدرها فعل)[١٥]، والفعل إما أن يكون زمنه مبنياً للمعلوم أو مبنياً للمجهول ، وإما أن يكون تاماً أو ناقصاً . و(التي يكون صدرها فعل تام أو فعل ناقص)[١٦] ،وقد اختصت الجملة الفعلية بدلالة معينة وهي أن الفعل (كلمة يدخل فيها الزمن والحدث ، بخلاف الاسم الذي يخلو من عنصر الزمن داخل الفعل فهو ينبعث في الذهن عند النطق بالفعل...)[١٧]، وإن الفعل في الأسلوب الخبري يكون أما ماضياً أو مضارعاً أو مثبتاً أو منفياً ، ودالاً على التجدد والاستمرار.

١-الجملة الاسمية :-

ظهرت هيمنة الجمل الاسمية بصورةٍ واضحةٍ في " طيف الخيال "، وأعطى وجودها حالة من الاستقرار للنص ، ومنه قول البحتري :[١٨]

منك طيفٌ ألمَّ والافقُ ملآ نُ من الفجر واعتراضِ عموده

زائرٌ أشرقت لرؤيتهِ أغوارُ أرضِ العراق بعد نجودهِ

أربُ النفسِ كلُّهُ ومتاعُ الـ عينِ في خده وفي توريده

يقظاتُ المحبِّ ساعات بُؤسا هُ ونعماءُ عيشه في هجوده

وظف البحتري الجملة الاسمية الكبرى في البيت الأول ، وتقدم الخبر (منك) على المبتدأ (طيفٌ) ، وجاء الخبر شبه جملة من الجار والمجرور ، والبيت الثاني جاء توظيف الجملة الاسمية الكبرى أيضاً ولكن الشاعر عدل عنها إلى الخبر الجملة الفعلية ، فكان المبتدأ (زائر) والخبر(أشرقتْ لرؤيته أغوارُ)، فالشاعر حينما استعمل خبراً جملة فعلية أعطى للجملة الاسمية الحركة الاستمرارية والدوام، وهي التي تُعرف بالثبات والاستقرار ، ثم انتقل الشاعر إلى الجملة الاسمية الصغرى المكونة من المبتدأ (أرب) والخبر (كله)، ويكرر الأمر في توظيفه للبيت الذي يليه ، فالجملة الاسمية الصغرى الموسعة من المبتدأ (يقظات) والخبر المفرد (ساعات)، وأضاف الشاعر إليها عناصر موسعة ، فوجدنا إنّ الجملة الاسمية بمستوياتها سواء أكانت الصغرى أم الكبرى قد هيمنة على نص البحتري الذي حاول بوساطتها الشاعر أن يصف خيال المحبوبة الذي كان يبخل الزيارة واللقاء في اليقظة أو في عالم اليقين الواقعي ،وإنّ هذا الهجر والشقاء والعذاب وألم الفُراق مع الحبيب في اليقظة ، واللقاء والنعيم والهناء مع المحبوبة في طيف الخيال أي في العالم الذي يهجع فيه الشاعر العاشق المعذب إلى النوم ،والذي يسعى بواسطته جاهداً لوقوع ذلك اللقاء ، وكان لاستعانة الشاعر بالجملة الاسمية الأثر الكبير في التعبير عمّا كان يخالجه الشاعر من أحزان وآلام الفراق بوساطة الثبات والسكون التي تعانيها نفسه، وهي تتجرع أشدّ اللحظات بؤساً وألماً، وهي بعيدة عن الأحبة ، فأعطت الجملة الاسمية للشاعر تلك الفسحة الصغيرة للتعبير عن ذلك بوساطتها .

ومنه قول الشريف الرضي[١٩]

إنّ طيفَ الخيالِ زار طروقاً والمطايا بين القنان وشغبِ

فوق أكوارهنَّ أنضاءُ شوقٍ طرقوا بالغرام دون الركبِ

كان قلبي إليه رائد عيني فعلى العين منّةٌ للقلب

بلّ وجدي ومن رأى اليوم قبلي ناقعاً للغليل من غير شُربِ

كان عندي أن الغرور لطرفي فإذا ذلك الغرور لقلبي

فقد وظف الشريف الرضي الجمل الاسمية بحالات مختلفة في نصه الشعري ، وجاءت الجمل الاسمية منسوخة بالفعل الناقص تارة والحرف تارة أخرى ، فالنواسخ (كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر ، والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة أسمية حتى إن كان الناسخ فعلا)[٢٠].

والنواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية قسمان : نواسخ الابتداء وهي قسمان أفعال وحروف فالأفعال كان وأخواتها وأفعال المقاربة وظن وأخواتها والحروف ما وأخواتها ولا التي لنفي الجنس وإن وأخواتها)[٢١].

فقد جاءتْ بداية البيت الشعري الأول منسوخة بالحرف المشبه بالفعل بـ" إنّ"، والحرف المشبه " إنّ " يدخل على الجملة الاسمية فينصب الاسم ويسمى اسماً لها وترفع الثاني ويسمى خبرها (من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، فتنصِب ما كان مبتدأً وترفع ما كان خبراً)[٢٢]، وجاءت الجملة الاسمية المنسوخة المكونة من اسم مفرد ،وجاء الخبر جملة فعليه فعلها ماضٍ ،وجاء توظيف الحرف المشبه بالفعل (إنّ) لتوكيد مضمون الجملة ،وإعطائها أكثر قوة وتوكيداً ،وفي الجملتين اللتين وظف فيهما الشاعر "كان" الفعل الناقص الذي يرفع الاسم ويسمى أسماً له وينصب الثاني ويسمى خبره ، وهو من النواسخ الداخلة على الجملة الاسمية ، وترد (كان) بمعنى الدوام والاستمرار (والأصل في كان الدلالة على دَوام مضمون الجملة إلى زمن النطق بها دون تعرض لانقطاع)[٢٣]، فجاءت الجملة الاسمية المنسوخة، وجاء اسم (كان) مفرداً ، وخبرها شبه جملة من الجار والمجرور، وجاء توظيف الشاعر للجملة الاسمية الكبرى المنسوخة للدلالة على الاستمرار والدوام ، وفي استعمال الشاعر للجملة الاسمية المنسوخة بـ"كان" اتجه الشاعر إلى تقديم الخبر (عندي) وتأخير اسمها الذي جاء مصدراً مؤولاً (أن الغرورَ)، فالشاعر يصف بوساطة توظيفه للجملة الاسمية المنسوخة أضافته الغرور لعينه ، ومن

ثم يخبر على أن ذلك الغرور صار، واتجه إلى قلبه أثناء نومه فيبين أن الخيال والتخيّل لا حقيقة لهما ، ولم يبقَ من هذا النص إلاّ بيتٌ واحدٌ، وابتدأت الجملة الاسمية الكبرى بظرف المكان (فوق أكوارهن) و(أنضاءُ) مبتدأ وجاءت الجملة الاسمية لتصور حالة الشوق وما وصلوا إليه الذين أصيبوا بالغرام .

ومنه قول الشريف الرضي[٢٤]

وَزَائرٍ زَارَ على نأيهِ بعدَ الأسَى عادَ بعيدَ الغرامْ

أمنزلٌ عندَ عميقِ الحمى ومضجعٌ عندي بأعلى الشآمْ ؟

زيارةٌ زوّرها خاطِري ما أقنعَ النّفسَ بزُوْرِ المنامْ !

خَدَائعٌ أُغضِي على عِلْمهاَ لعلّها تَنْقعُ هذا الأُوامْ

بسطت الجملة الاسمية الكبرى سطوتها على بدايات النص الشعري فيها المبتدأ مفرد (منزل ، زيارة ، خدائع)، وأما الأخبار في هذا النص فقد نوع الشاعر في توظيفاته لها ، فما بين خبراً مفرد (زورها) ،وما بين خبر جملة فعلية موضعين من تلك البدايات (زار ، أغضي) ،وما بين توظيفه للخبر شبه الجملة الظرفية المكانية (عند عميق الحمى) ، فالشاعر جعل نصه متزناً في توظيفاته للجملة الاسمية الكبرى و دلالتها على السكون والاستقرار ،وتوجهه للجملة الفعلية لإعطاء الجملة الشعرية حالة من الاستمرارية والديمومة والتجدد ، فشعراء طيف الخيال جاءت نصوصهم الشعرية وقد غلب عليها الجمل الفعلية في إشارة منها على ديمومة لوعة العذاب والفراق ،والشكوى من جحد الزمان، وهذه الشكوى نراها تهيمن على جلّ شعرهم لما يرونه من معاناة من فراق الأحبة وبعد المسافات واستحالة وقع ذلك اللقاء إلاّ في طيف الخيال .

ومنه قول الشريف المرتضى: [٢٥]

هَجَرْتِ ونحنُ أيْقَاظٌ بِوجٍ وَزرْتِ ونحن كاظمةَ خيالا

وليسَ الهجرُ عن سببٍ ولكنْ خَلوْتِ وما خلوْنا منْك بالا

وطيفٌ منكُم بجنوبِ نجدٍ أراني منْ زِيارتِكُمْ مثالا

أقامَ على مَضاجعِنا هُدُوّا فلمّا زَالَ عنَّا النّومُ زَالا

لَهَوْتُ بباطلِ الأحلامِ حتى وَددْتُ لهُنَّ أنَّ الليلَ طالا
أ ليلتنا بكاظمةٍ أظلّي بياض كِأنْي لمَّ بنا ضَلَالَا
فليسَ الصّبحُ مِنْ أربى وحسْبي ظِلالُ الليلِ أسكُنُهُ ظِلالا

حرص الشاعر على توظيف الجملة الاسمية الكبرى ، وعلى الرغم من تنوعها في توظيفاته إلاّ أنّ الشريف المرتضى ابتعد في ذلك عن الخبر الجملة الفعلية ، ولعل ذلك يرتبط بغرض القصيدة ؛ إذ أنّه وجهه لشكر فخر الملك حين قدومه إلى العراق وإكرامه له، فما كان من الشاعر إلاّ ان يمتدحه بهذه القصيدة ، وقد كان للجملة الاسمية سطوتها في بدايات الجملة الشعرية في إشارة منه على امتنانه وشكره له ، فاستخدم الجملة الاسمية المنسوخة المنفية الكبرى بـ(ليس)، وليس: فعل ماضٍ يفيد النفي وإنه غير متصرف مختص بالأسماء دون الأفعال ، وعند دخوله على الجملة الاسمية ينفي مضمونها فـ(أمْا ليس فإنّه لا يكون فيها ذلك ، لأنها وضعَتْ موضعاً واحداً ، ومن ثم لم تصرف تصَرُّفَ الفعلِ الآخَر)[٢٦]، وجاءت في موضعين "ليس الهجر عن سبب ، فليس الصبح من أربى" ، والجملة الاسمية الكبرى في(طيف منكم)، والجملة الاسمية الصغرى وظفها في موضع واحد (ونحن أيقاظ)، وقد جاءت معطوفة على جملة فعلية سبقتها . فعند العودة الى النص الشعري فأنّا نجد سطوة الجملة الاسمية عليه ليعطي الشاعر نصه السكون والاستقرار بها مع وجود الحركية التي تُضيفها الأفعال ، فالجمل الشعرية المستخدمة جاء فيها المبتدأ مفرد (نحن ، الهجر ، طيف ، الصبح) ،والخبر جاء مفرداً مرةً واحدةً في (أيقاظ)، أما في بقية النص فقد جاء الإخبار شبه جملة "عن سبب، منكم، من أربى".

نجد الشاعر يبدع في وصف الهجر بوساطة أسلوب العطف الذي جمع بين الجملتين الفعلية والجملة الاسمية في الجملة الشعرية " هجرت ونحن أيقاظ " ، فبين هجر المحبوبة وفراقها وبين يقظة المحبّ الذي اتخذ من" بوج " سكناً له، وبين زيارة المحبوبة إلى كاظمة يرتسم خيال الشاعر الذي أتعبه الهجر، وما يزيد من آلامه أن هذا الهجر لم يكن بسبب أو لم يكن بسببه لكنكِ شئت الهجر، فهجرتنا وخلوتِ أما هو فلن يهجر ، ثم

يصف الشاعر زيارة لطيفها اتجه من جنوب نجد للقائه ، أقامت عندي واستمر مقامها ولازالت تلك الزيارة قائمة مستمرة بوساطة الجملة الفعلية التي وظفها الشاعر في نصه ليعطي استمرارية لذلك اللقاء الذي يتمنى الشاعر استمراره ويتمنى أنّ يطول الليل وأنّ لا ينقضي مفضلاً الشاعر لظلال الليل على بياض الصبح ، ففي الليل وظلاله تتجدد الآمال بذلك اللقاء الذي يربو إليه الشاعر وفيه غايته ومنيته وليس في الصباح الذي يعده إيذاناً للفراق .

ومنه قول الشريف المرتضى :[٢٧]

ألاّ ليْتٍ عيْشاً مِاضيا عنكِ بالحمى وإنْ لَمْ يعُدْ ماضٍ عَليْكِ يَعُودُ

ويا زوْرَنا لمّا سَمَحْتَ بزورةٍ سَمَحْتَ بها وهناً ونحْنُ هُجُّودُ

على غَفْلةٍ جاءَ الكرى باعِثاً لنا بلا مَوْعِدٍ والزّائرُون هُمُودُ

فياَ مَرْحَباً بالطّارق يبَعْدَ هَجْعَةٍ تَقَرُّبِهِ الأحْلاَمُ وَهو بَعيدُ

وَعلّمَني كَيفَ ألمحَ الُلِقاؤُهُ وأنّى التقاءٌ واللّقاءُ كَئودُ

وما نحن إلاّ في إسارِ عَدَامةٍ وعندَ كَرَانَا أنّ ذَاكَ وُجُودُ

استعمل الشاعر الجملة الاسمية الصغرى في نهايات أبياته الشعرية ، ولافت للنظر تنوع الأساليب النحوية في بدايات هذه الجمل الشعرية ، وقصر هذه الأساليب بالجملة الاسمية الصغرى في نهايات هذا النص لتعطي للنص حالة من الاستقرار والسكون ليتناسب ذلك مع ما في نفس الشاعر من أمنيات تشكل جزءً أساسياً من ماضيه الذي يتمنى أنَ يأتي اليوم، ويتحقق فيه ذلك الحلم المنتظر الذي ظل يُدغدغُ مشاعره منذ الصغر ، ولطالما كان حاضراً في ذهن وعقل الشاعر ، وما أن تتاح له الفرصة إلاّ وأطلق لها العنان ، فالحلم الذي لا يفارق خياله " الخلافة " التي يظن الشاعر أنّها حقٌّ قد سلبه أياه بنو أمية والعباسيون ، فجاء الشاعر بالجملة الاسمية ليؤكد من جديد أنّ ذلك الحلم لم يزل يراوده ويرغب بوصله إنْ لم يكن في اليقظة صعب المنال فبالخيال تتحقق الغايات وتدرك الأمنيات .

يستعمل الشاعر الجملة الاسمية الصغرى، فجاء المبتدأ مفرداً بوساطة الضمير المنفصل " نحن" للمتكلم، والذي يُستعمل(للمخبر عَن نَفسه وَعَن غَيره ذكراً أَو أُنْثَى وَيكون فِي التَّثْنِيَة وَالْجمع)[٢٨]، والثاني "هو" الضمير المنفصل للغائب المذكر، واسم الإشارة " ذاك " مرة واحدة ، وجاء به مؤكداً ، واستعمل الاسم الظاهر مرتين " الزائرون ، اللقاء " ، أما الأخبار التي وظفها الشاعر ، فقد جاءت مفردةً " هجود ، همود ، بعيد ، كئود ، وجود" ، وتحمل دلالة على الكثرة والمبالغة باستحضاره لصيغتي " فعول " في أربعة مرات وصيغة " فعيل " مرة واحدة في إشارة واضحة منه الى ذلك الحلم الذي طال انتظاره .

إنّ توظيف الشاعر للجملة الاسمية في نهايات هذا النص أعطاه سمة أسلوبية جميلة تمثلت في التناسق الواقع مع بداياته ، فأسلوب التمني الذي إبتدأ به هذا النص جعل منه تنبيهاً منه بأنّه مازال على ذاك الحلم الذي يتوقُ إلى تحقيقه ، ويتمنى الوصال بينه وبين محبوبته .

ثم نرى متضادات بين العدم والوجود ، وفيه سمة أسلوبية مميزة تدل على الإبداع الفني للشريف المرتضى في توظفه الألفاظ ،والتجديد فيها ، ويذكر أنّه أضاف الكرى الى العدم إنّما هو الوجود الذي نحن فيه ؛لأنّه سبب ذلك الاعتقاد الفاسد ،والظن الباطل الذي يخيل للمرء تحقيق أحلامه في المنام بوساطة طيف الخيال .

٢-الجملة الفعلية :-

استعملت الجملة الفعلية في طيف الخيال بصورة كبيرة التي تعبر عن التجدد والاستمرارية والحدث المرتبط بالزمن[٢٩] ، والمواضيع التي تضمنها طيف الخيال ترتبط بخيال الشاعر وطيف محبوبته وتمني لقاءها ، فهي تحتاج الى الحركية والفاعلية التي توظفها الجملة الفعلية في النصوص الآتية :-

ومنه قول البحتري :[٣٠]

إن العميد صبابة من لايني يدعو صبابته الخيالُ إذا سرى

تدرين كم من وزرة مشكورة من زائرٍ وهب الخطير وما درى

غاب الوشاة فبات يسهل مطلبٌ لو يشهدون طريقه لتوعرا
كان الكرى حظ العيون ولم أخلْ أنّ القلوب لهنّ حظٌ في الكرى
دمعٌ تعلق بالشئون فلم يزل برحُ الغرام يسوقه حتى جرى
قامت تمنيني الوصال لتبتلي جذلي وحاجة أكمهٍ أنْ يبصرا
منيتنا عللا وما أنهلتنا والوقت ليس يخيلُ حتى يشيرا
تالله لم أرَ مذ رأيتُ كليلتي في العلث إلاّ ليلتي في عكبرا
أهوى الظلامَ وأنَ أُملاه وقد حدر الصباح نقابه أو اسفرا

الملاحظ إنّ النص الشعري قد اعتمد تركيب الجملة الفعلية ، وهي ذات دلالة على التجدد والاستمرار والحركة ، وقد تقارب الفعلين الماضي والمضارع في تمثيلهما للجملة الفعلية في هذا النص إذ تكررا "٢٦" مرة ، فالفعل المضارع تكرر "١٤" مرة ،والفعل الماضي تكرر "١٢ " مرة ، وقد استعمل الجملة الفعلية المثبتة والمنفية والفعل اللازم والمتعدي ، فبدأ النص بجملة اسمية صغرى ،وجاء اسمها وخبرها مفردان ، ثم حول نمط النص إلى الحركية والديمومة والاستمرارية بوساطة الجملة الفعلية " يدعو صبابته الخيالُ إذا سرى " ،فالعاشق المشتاق اتخذ من الليل مؤنساً يشاطره آهات، ويرجو من ذلك الخيال زيارة مشكورة ،وثم ينصرف الشاعر ليخاطب محبوبته ويخبرها بانصراف الوشاة والحساد باستحضاره للفعل الماضي " غاب ، بات " في إشارة منه لسهولة مطلبه وسهولة تحققه ، فأجواء اللقاء باتت بمأمن من الوشاة الحاقدين ،بعدها ينتقل إلى جمل شعرية أخرى أستعمل الجملة الفعلية المجزومة بـ"لم أخل ، ولم يزل ، ولم أرَ " ،ففي الأولى " لم أخلْ أنّ القلوب لهن حظ في الكرى " ،وهنا الشاعر يشير إلى عدم علمه أن القلوب لها نصيبها من الكرى وظنه أن الكرى نصيب العيون وهنا لأبد من بيان أنّ الكرى للقلوب أقرب وأعذب من العيون ، فالتخيل في النوم ووصال الحبيب يكون بالخيال حين المنام لا اليقظة ،فالعيون نصيبها اليقظة والحقيقة ، وأما القلوب فنصيبها طيف الخيال، فما أن تطبق العيون أجفانها ويخلد العاشق للنوم تنساب المحبوبة أمامه في الحلم لا ستار بينهما ، ولا حجاب يفصلهما ، لكنها متعة لا تدوم ولذة لا ثبات لها متعة

محكوم عليها سلفاً بالزوال ما أن يبزغ الصبح حتى يزول ذاك الخيال وتعود الحسرة الدائم والفراق الذي لا وصال بعده والعذاب الذي لا ينتهي .

ومنه قول الشريف الرضي : [٣١]

طرق الخيال ببطن وجرةَ بعد ما زعم العواذل أنّه لا يطرقُ

أ تحنّناً بعد الرقاد وقسوة أيام أصفيك الوداد وأمذقُ

أنّى اهتديت وما اهتديت وبيننا سورٌ علىّ من الظلام وخندقُ

ظهرت الجملة الفعلية ذات دلالة على التجدد ،في النص ،والشاعر يبدأ نصه ،والبيت الأول منه بجملة فعلية صغرى فعلها ماضٍ متعدٍ مثبت دال على المضي وفاعله الاسم الظاهر "الخيالُ " و " وجرةَ" مفعول به للفعل ، وعمد للفعل ذاته ليختم به البيت ؛ لكنه استعمل الفعل المضارع المنفي بـ " لا " النافية " لا يطرق " وفاعله المستتر " الغائب "الدال على الحال .

وقد عمد الشاعر إلى توظيف الفعل " طرق " بزمنين مختلفين وبصيغتين مختلفتين ، فما بين الماضي المتعدي والمضارع اللازم ، وما بين المثبت والمنفي ، فتنقل الشاعر داخل النص بين الأزمنة أضفى على النص الحركية في سعيٍ منه إلى إحداث ترابط بين الأزمنة، وليعبر بوساطته عن مشاعره وأحاسيسه (فانتقال المبدع بين الأزمنة داخل النص هو بعث للحركة وموت للركود . وهو مقابلة بين أزمنة وأحداث)[٣٢]، فالشاعر بدأ حديثه بصيغة الماضي عن سير خيال محبوبته إليه ليلاً حينما كان متجهً لأداء مناسك الحج في مكان يدعى " وجرة " ؛ بعد ما ظن عاذليه أنه لا يسير إليه ، فانتقل إلى الحاضر ليجعل حركية الحدث واستمراريته وتجدده أكثر وجوداً وأقوى تأثيراً في النص وفي نفس المتلقي ، فالشاعر في النص اتجه للزمن الماضي حينما أراد سرد قصة حبّه واستعان بالزمن الحاضر كي يعطي النص الحركية والاستمرارية والتجدد ويبتعد به على الجمود والركود .

وفي البيت الثالث " أنّى اهتديت وما اهتديت وبيننا سورٌ علىّ من الظلام وخندقُ "

نلحظ أنّ الشاعر كرر الجملة الفعلية الموسعة التي تقدم في الأولى معمولها الحال من اسم الاستفهام " أنّى " عليها ، ثم أعقبها بجملة فعلية صغرى متكونة من الفعل الماضي

وفاعله الضمير المتصل " تاء الفاعل " ، واستعمل الشاعر بهذه الجملة الشعرية الفعل " اهتديتِ "الذي اختلفت دلالته في الجملتين على الرغم من أنّه ظل ماضياً (وإذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيه)[٣٣] إلاّ أن اسم الاستفهام "أنّى " الذي جاء في موضع نصب حال أخرج دلالة الجملة الى التعجب ، فقد أعطى اسم الاستفهام للجملة معنى التعجب كونه استفهاماً مجازياً متضمن معنى التعجب ، وفي الجملة الفعلية الثانية كذلك كان لدخول النفي " ما النافية " أثره عليها ، وبالرغم من أنعدم الأثر الأعرابي لـ" ما النافية " الداخلة على الفعل الماضي إلاّ أنّه لها تأثير من الناحية المعنوية ، فقد نفت زمن الجملة ، فالشاعر لم يعطِ للمتلقي فسحة ليفكر فيم دار ،وحلّ بينه وبين محبوبته حتى جاء بالنفي ، فرجع بالمتلقي إلى ماضيه المليء بمعاناة الفراق وبعُد الأحبة ، ثم ليزيد من جمالية وإبداع المشهد الذي يُصوره جعل ما بينه وبين محبوبته سوراً عالياً ، ولم يكتفِ بذلك السور العظيم بل أضاف إليه خندقاً ، فكيف يكون اللقاء إذن ؟!. وقد وصف الشريف المرتضى هذه الأبيات بأجمل العبارات وألطفها (هذه أبيات ناصعة رائعة ، عليها مسحة أعرابية ، وعَبْقة من بدوية)[٣٤].

ومنه قول الشريف المرتضى :[٣٥]

أتُرَى عنْ حُسنِ رَأ ي زارَنا طيفُك وهنْا
لمْ يُفدْنا وطريفٍ خادعٌ يُوجبُ منّا
إنّما الطّيفُ كلفظٍ فَارغٍ ما فيهِ مَعْنى
كَمْ رَأيْنَا بِاطلاً نف فسَ كَرْباً مِنْ معُنّى

والملاحظ أنّ النص الشعري قد أعتمد الجملة الفعلية ، واستعمل الشاعر الفعل المضارع في هذا النص ثلاث مرات " تُرى ، يُفدنا ، يُوجب" ، وكان الفعل فيه مبنياً للمجهول ، وهناك دلالة محدودة من استعمال هذه الأفعال بصيغة المجهول ؛ لأنّ الشاعر يستفهم عن صدق وصفاء نية زيارة الطيف ، بوساطة الفعل "تُرى " المسبوق بهمزة الاستفهام التي استفهمت عن تلك الزيارة تُرى أكانت عن نية صافية حينما وقعت الزيارة ؟! إما أنّها لم تنفع ولم تجدِ نفعاً ، فهذا الطيف قد وصفه الشاعر باللطيف

الخادع ، ثم جاء توظف الفعل " يُوجب " في هذا النص لتوجيه الشكر والمنة له ، وكونه يتوجب عليه أن يقدم الشكر له بأسلوب يتهكم فيه الشاعر من ذلك الطيف وزيارته ، ثم يتجه الشاعر إلى وصفه بوساطة الفعل الماضي " رأينا " هذا الطيف الذي يأتي لزيارته وهو غارقٌ في النوم هو أشبه بالكلام الذي لا معنى له ، ثم يقول قد نرى كلاماً باطلاً يخفف ذلك آلام ويأنس به من أضناه فرقة الأحبة ، وينسب الشاعر إلى نفسه صفة التفرد والسبق بمثل هكذا توصيف للطيف في الشعر العربي (ما وجدتُ إلى الآن تشبيه الطيف الذي لا مفتش له ولا محصور باللفظ الخالي من معنى ، العاطل من غرض ، وإن كان قد قيل قديماً وحديثاً : إن الطيف باطل وزور ومحُال ، ولا عائدة له ، فما شبهوه هكذا باللفظ الفارغ ، فهذا التشبيه هو الغريب)[٣٦]، ومنه أيضاً قول البحتري : [٣٧]

بتُّ أُبدي وجدا وأكتمُ وجدا لخيالٍ قد بات لي منك يُهدى

أقسمَ الظنُّ فيه أنى تخطى الرمل من عالجٍ وأنى تهدا

خطأٌ ما أزاراه طروقاً أم توخيه للزيارة عمدا

جاء يسري فأشرقت أرض نجدٍ لسراهُ وواصل الغيث نجدا

لا يخيب البلاد تخطر فيها رسل الشوق من خيالات سعدى

وعدتنا فما وفت بوصال ووفت حين أوعدت أنْ تصُدّا

قرب الطيف منتهاها فأصبح تُ حديثاً بناقض العهد عهدا

استعمل الشاعر في هذا المشهد الشعري الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ للدلالة على ان الحدث وقع في الزمن الماضي ، واشتمل النص على "١٧" فعلاً كان للفعل الماضي سطوته على النص ، فالشاعر عمّد إلى تكرره ١٢""مرة " بتّ، بات تخطّى ، أزارناه ، جاء، أشرقت ، وعدتنا ، وفت ، وفت أوعدت ، قرّب ، أصبحت "، فهي تدل على حدث مضى وانقضى إلاّ أنّ توظيفاتها كانت مختلفة ،وتعبر عن جزع الشاعر وحسرته لما حل به أثر ذلك الفراق، وأكسبت النص سمة إبداعية .

فالبحتري بدأ نصه بجملة اسمية منسوخة بالفعل الماضي الناقص "بتُّ" ، تعبيراً به عن الأنا " أنا الشاعر" الشاكي الذي أضناه العشق والغرام من جهة ، وليعبر الشاعر عن

حالة الثبات والسكون في هذا العذاب الطويل الذي أصبح ملازماً له أين ماحل وارتحل من جهة أخرى ، وهذه الحالة التي جسدها البحتري في هذا النص الشعري حالة إبداعية ما كانت لتظهر بهذا الجمال لولا توظيف الشاعر للفعل الماضي الناقص الذي حمل في جنباته خصائص الجملة الفعلية كونه فعلاً ماضياً ناقصاً ، وخصائص الجملة الاسمية كونه يدخل على الجملة الاسمية فينسخ حكمها فيكون الأول اسماً له والثاني خبراً له ، ومما زاد هذا جمالاً وإبداعاً ، حرصه أنّ يكون الفعل – بات - ذاته فعل العاشق والمعشوق ، لكن حالهما على خلاف فالمتكلم هو العاشق المعذب والغائبة المحبوبة التي لا تبالي لأمره .

والبحتري بات يكتمُ ذلك العشق تارة ، وتارة أخرى لا تطيق نفسه المعذب كتم مشاعره وأحاسيسه ، فيظهر لذلك الزائر القادم من بعيد الذي يراوده في خياله لعله يهديه السبيل الى لقاء من يحب ، ويؤكده بحرف التحقيق " قد " الدال على التوكيد ، ومنزلة " قد " الداخل على الفعل الماضي الناقص .

واختلف الشاعر في توظيفه لهذا الفعل بحسب الدلالة على الضمير المشار إليه ،ففي تعبيره عن ذات الشاعر استعمل " بتُّ" واسمه الضمير المستتر "أنا" ، وعند توجيهه الخطاب لمحبوبته ولومه إياها وجه خطابه بضمير الغائب المستتر "هو".

إن الذي أكسب النص الشعري الحركي وعكس استعمال الشاعر للفعل الماضي شعور الشاعر في إظهاره شعوره بالعشق الذي يكابده الشاعر هو بغربة عنه بعيد الغرام الذي مرّ به البحتري في عكست روح الانكسار الذي يعاني منها الشاعر الذي شكل توظيف البحتري للفعل الماضي الناقص في هذا النص سمة أسلوبية إبداعية تمثلت في :-

بتُّ أبدي وجداً وأكتمُ وجدا لخيال قد بات لي منك يهدى

وفي :-

قرّب الطيف منتهاها فأصبحت حديثاً بناقض العهد عهدا

الزمن المستخدم في البيتين الشعريين هو الماضي إلاّ أنّ دلالة الفعل الماضي الناقص اختلفت ، فالفعل الأول " بات " أفاد وقت الليل والخطاب الموجه الى خيال محبوبته ،

وهو يحمل من العذبة والشوق الكثير ، فالشاعر وإن كان يعاني عذاب الفراق وبُعد المسافة إلاّ أنّ خيال محبوبته كان إليه يهتدي ، أما في الجملة الشعرية الثانية فالفعل أفاد وقت الصباح ، ووظفه الشاعر للدلالة على نهاية الحلم ، وحمله معنى اليأس وفقدان أمل اللقاء من جهة ، ولومه ، ونعته محبوبته بنقضها العهد من جهة أخرى ، وفي الجملتين عكس الشاعر دلالة الزمن في توظيفاته ، فالليل بظلمته وسكونه ووحشته جعله الشاعر السبيل للوصول لرغباته وإشباعها ، وجعل منه مؤنساً لذلك الفراق ، وجعل منه سبباً للقاء محبوبته بوساطة الخيال ، أما الصباح فقد ألبسه البحتري لباس الخيانة وتصويره إياه بنهاية ذلك الحلم الجميل الذي يهواه ، ولا يتمنى انقضاءه ألاّ أنّ الصباح جاء له بذلك الفراق ، فالشاعر جعل من الصبح الذي يشكل آذاناً للحياة وإشراقة أمل جديد جعله نهاية لحلمه الجميل وإنّ نقض العهد أصبحت صفة ملازمة له

ومنه أيضاً قول الشريف المرتضى : [٣٨]

طيفك ما أبصره يقطع ذات الأبرقِ
خيّل لي أنّا نلتقي زوراً وليس نلتقي
وافى إلينا في الكرى يثني إليه عنقي
وأنجم الليل لها شعشعة في المشرق
كأنها ساهرةٌ حائرة لم تطرق
عين رقيب مشفق موكل بالحدق
أعجب بها زيارة لعانفٍ لم يرفق
باطلة كأنها هناك من محقق
كأن شوقاً قادها وهي كمن لم يشق
بتُّ بها أغلوطة أُمسكُ منها رمقي
ومخفق كأنه من طمع لم يخفق
لمّا دنا الصبح إلى وسادة كاليقق
أضحى يعض كفّه على الدجى من حنق

توالت الأفعال المضارع المنفية في أواخر الأشطر مكونة سمة بارزة في النص ، إذ عمد الشاعر إلى أنّ تكون أواخر الجمل الشعرية في هذا النص تمازج بين الجملة وشبه الجملة، فنجده يأتي بشبه الجملة أو الإضافة في أواخر الأشطر "إليه عنقي ، في المشرق ، بالحدق ، من محقق ، منها رمقي ، كاليقق ، من حنق "، فقد حرص الشاعر على أن يأتي بعد كل شبه جملة بجملة فعلية تامة منفية " ليس نلتقي ، لم تطرق ، لم يرفق ، لم يشق ، لم يخفق" ، فجاء أستعمل الفعل المضارع في نهاية الأشطر في هذا النص إلاّ أنّها كانت تغير دلالته الى الزمن الماضي كون الشاعر قد عمد في ذلك إلى أداة الجزم " لم " والتي حوّلت دلالته الزمنية من الحاضر "المضارع " الى الماضي ، واجمع النحاة على أن دخول " لم " على يفعل فإنّه يفيد فعل[٣٩]، ولعل ذلك ما دفع الشاعر ؛ لأنّ يلجأ إلى الفعل المضارع المنفي بـ" لم " ؛ كونه قد عمد في توظيفه ليروي لنا قصة قد مضت ، ودارت أحداثها في الماضي، وهو تغيير يتناسق ويتلاءم مع مضمون النص والقصة التي يرويها ، فقد يتغير الزمن (لأداء دلالة عينة مثل الحكاية عن الماضي بالمضارع لاستحضاره أمام المتلقي ليكون أكثر تفاعلاً معه)[٤٠]، وهذا ما سعى إليه الشريف المرتضى بوساطة تلك الأفعال المضارعة المنفية المقترنة بـ لم والتي أكسبت الأفعال الدلالة على الماضي لتكون أكثر انسجاما وأكثر وقعاً ، كما زاد السبك جمالاً وحسناً وإبداعاً ، فتعاقب الأشطر ما بين الجملة الفعلية وشبه الجملة ، قد أعطى للنص سمة إبداعية من جانب وتنبيه المتلقي إلى ما يروم الشاعر الإفصاح عنه ، وإلى ما كان دائر ما بينه وبين طيف محبوبته .

إنّ الشعر يعتمد في بنائه على الوزن والقافية ، وهما ركنان أساسيان في بنائه ، فالشاعر حينما يلجأ إلى نظم قصيدته أو نصه الشعري يتوجب عليه مراعاة هذين الجانبين ،والتزام بهما وهذه الصنعة أصعب من سواها في النظم الذي لا يتوجب فيه على الشاعر خنق نفسه وعبارته وتوظيفاته في إطار معين يصعب فيه الموازنة ، إما الشريف المرتضى فقد طوعها، وجعلها خادماً لنصه، وقد أجاد وامتع واملح في ذلك ، فتحكمه بالقافية ،والوزن ،وتطويع الجملة الفعلية وشبه الجملة لتشكل تلك القافية قمة في الإبداع غاية في الروعة ، فالشعر يرتكز (إِلَى الْبناء وَالْعرُوض والقوافي والمتكلم

مُطلق يتَخَيَّر الْكَلَام وَإِنَّمَا نبغ بالشعر بعد مَا أسن واحتنك وَهلك قبل أَن يهتر)[٤١]، فالشاعر هاهنا لم يكن ملتزماً بالوزن والقافية الذي يُلزمه الشعراء ،فحسب بل وضع قيداً جعله لزاماً عليه التقييد به ، وزاد في ذلك ليكون القيد في الوزن والقافية ، وهذا أصدق دليل على تلك البراعة الأدبية التي وظفها الشاعر في أواخر تلك الأشطر لتعطي الفائدة المرجوة ، وهذا ما كان يصبو إليه الشاعر فـ(أنك إذا عرفته عرفت ليس الغرض بنظم الكلم ، أن توالت ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالتها ، وتلاقتْ مَعانيها ، على الوجهِ الذي اقتضاهُ العقلُ)[٤٢].

فالشاعر يبدأ بتهيئة الأجواء المناسبة لتتناسب مع ما يريد توظيفه في نصه ، إذ يتعجب من القدرة التي يمتلكها طيف محبوبته حتى تقطع تلك الأماكن الوعرة الشاقة ، ثم ينتقل الشاعر إلى فعل التخيّل والتوهم لذلك الطيف ، فجمع بين النفي والإثبات " نلتقي ، وليس نلتقي" من جهة ، ومجيء " ليس" وبعدها فعل من جهة أخرى في ظاهرة فريدة ، فقد أثر الشاعر استعمال فعل النفي بـ " ليس " على " ما " النافية الداخلة على الفعل المضارع ، كون " ليس " تحمل دلالة نفي الحدث الذي دل عليه خبرها في الزمان الحاضر، إلى أن تقوم قرينة تصرفه إلى الماضي أو المستقبل[٤٣]، فذلك الطيف الذي صدر منها قد أوهمه باللقاء لكن لم يلتقيا في الواقع ، ثم يأتي لتوظف النفي للجملة الفعلية فعينه لم تذق طعم النوم ، ثم العجب من زيارة الظالم الذي لا يرحم ، ثم أنّها لم تشتق إليه ، ثم يختتم جمله المنفية ليقول إن طمعي بوصلها جعله يتخيل صحة الزيارة بعدها يختم نصه بالجار والمجرور الذي جاء متناسقاً مع الجملة الفعلية المنفية ليعبر به عن أسفه على انقضاء الليل وعض كفه من شدة الغيظ.

لجأ شعراء طيف الخيال في هذه القصائد إلى الأسلوب الخبري بطريقة لافتة ، فكان يقف وراء ذلك وحدة الموضوع الذي تدور فيه الأشعار التي تناولها الشريف المرتضى في كتابه كلها في فلك طيف الخيال مما جعلها تشترك في الأساليب إلى حد كبير، فالقصائد تدور في أحداث درامية تصور حالة الحزن والمأساة عند شعراء طيف الخيال لهجر محبوباتهم أو لصدهن إياهم ، وما حمل ذلك الصد والهجر من انكسار للنفوس تارة ، وشكوى حنين للقاء بهن تارة أخرى .

وعمد شعراء طيف الخيال إلى الأسلوب الخبري والجملة الفعلية خصوصاً كونها أكثر استحضاراً وهيمنةً في أشعارهم من الأسمية كون الأحداث التي يتناولها الشعراء تتناقل بين الأزمنة وتتعاقب ، فما بين لقاء تم في الماضي ،وحاضر يروي تلك التفاصيل يحتاج فيها شعراء الخيال إلى الحركية والديمومة والاستمرارية لتدوين تلك الوقائع لذا طغت وهيمنت الجملة الفعلية على نظيرتها الأسمية في الأسلوب الخبري ، وذلك لا يعني ترك شعراء طيف الخيال للجملة الأسمية لكن طبيعة الموضوع الذي اشتركوا في عموم خواصه وصفاته أوجبت هذا التوجه إلاّ أنّها لم تكن قصائد كاملة في ذات الموضوع بل كانت عبارة عن نصوص شعرية تجتمع في الموضوع لكنها في المجمل العام قيلت ضمن قصائد تختلف في محتواها ومضمونها فما بين المدح والرثاء والهجاء، وغيرها ، فكانت السياقات هي الحاكمة في استعمال الأساليب .

وفي سطوة الجملة الفعلية على الأسلوب الخبري كانت سطوة الفعل الماضي فيه؛ كون طبيعة سرد الأحداث تستوجب نقل أحداث ولقاءات حدث في ما مضى من حياة شعراء طيف الخيال من جانب ،وكون الشاعر يتعكز على الحدث الماضي ليروي أحداثاً وقعت أثناء نومه .

المبحث الثاني

الأسلوب الإنشائي المهيمن

مدخل : تعريف الإنشاء في اللغة والاصطلاح:-

بعد أن انتهت دراسة الأسلوب الخبري المهيمن في طيف الخيال سنحاول تحليل الأسلوب الإنشائي المهيمن أيضا ، وقبلها لابد من تعريفه لغة واصطلاحاً :-

١-الإنشاء لغةً :

معنى الإنشاء في اللغة مأخوذ من الجذر اللغوي " نشأ " (...وأنشأت حديثا: ابتدأت)[٤٤]، والإنشاء هو (الإحداث حالاً بعد حال من غير احتذاء على مثال ومنه يقال نشأ الغلام وهي ناشئ إذا نما وزاد شيئاً فشيئاً والاسم النشوء ، وقال بعضهم الإنشاء إبتداء الإيجاد من غير سبب ، والفعل يكون عن سبب كذلك الإحداث... ،والإنشاء ما

يكون من غير سبب والوجه الأول أجود)[٤٥]، وجاء الإنشاء بمعنى ابتدأ الخلق (أنشأه الله : خلقه . ونشأ ينشأ نشأ ونشوءا ونشاء ونشأة ونشاءة : حيي ، وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم)[٤٦].

٢-الإنشاء اصطلاحاً :-

٢-١عند النحاة .

أ-عند النحاة القدماء :-

لم تضع التصنيفات والكتب النحوية القديمة الأسلوب أو التركيب الإنشائي ضمن تبويب خاص به ، فالنحاة (لم يفردوا أبواباً لموضوعات الإنشاء ، ولم يذكروا هذا المصطلح في دراساتهم)[٤٧]، وهم وإنْ كانوا لم يفُردوا أبواباً للموضوعات الإنشائية قديماً إلاّ أنّهم ميزوا بين الخبر ، فالأسلوب الإنشائي يتمتع بالحيوية ، وله القدرة على لفت انتباه المتلقي بالصور والمعاني التي يتخذها كالأمر والنهي والاستفهام ، وغيرها .

ومن تلك المصطلحات النحوية التي زخرت بها كتب النحاة القدماء ما أورده سيبويه من المصاديق تحت باب (هذا باب علم الكَلِمُ من العربية)[٤٨]، في إشارة منه إلى أقسام الكلام بعده يفصل القول فيشير إلى أسلوب الأمر، والاستفهام، والتعجب... [٤٩]

ب-عند النحاة المحدثين .

لم يبتعد النحاة المحدثون في تعريفهم للإنشاء لمّا ذهب إليه البلاغيون ، فهو (كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب)[٥٠]، ويقابل الأسلوب الخبري الأسلوب الإنشائي لكنهما مختلفان ؛ كون الأسلوب الخبري يحتمل الصدق والكذب ، أما عدم احتمال الصدق والكذب ، والذي ليس له نسبة خارجية فهذا هو الأسلوب الإنشائي ؛ لأن الأسلوب الإنشائي (لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ولا يصحُّ أن يقال لقائله إنّه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به)[٥١]، وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين : الإنشاء الطلبي ، والإنشاء غير الطلبي .

٢-٢عند البلاغيين .

أ-عند البلاغيين القدماء :-

اتفق علماء البلاغة القدماء على تعريف الأسلوب الإنشائي في دراساتهم بأنّه ما لم يحتمل الصدق والكذب ، وأورد الخطيب القزويني جملة من الفروق بين الخبر والإنشاء نستنتج منها معنى الإنشاء عنده ، فقد وصفه بأنه (لا يتصف بإيجاب ولا بسلب ، ثم يذكر تعقيباً عن ذلك بقوله : والإنشاء ليس بحكم ، بل هو إيجاد معنى بلفظ يقارنه في الوجود " أو غيرهما كما في الإنشائيات ، بعدها يذهب للقول : إن الإنشاء له نسبة كلامية ونسبة خارجية تارة يتطابقان وتارة لا... والإنشاء ليس فيه قصد للمطابقة ولا لعدمها... ليس له نسبة خارجية)[٥٢].

مما سبق يتبين أن الإنشاء عند القدماء إنشاء طلب وإنشاء غير طلب ، فإنّ جاء الإنشاء (طلباً استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، وأنواعه كثيرةٌ منها : التمني ، واللفظ الموضوع له ليت ... والاستفهام ، وألفاظه الموضوعة له الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، وأيّ ، وكيف ، وأين ، وأنّى ، ومتى ، وأيان ،...ومنها الأمر...، وغيرها)[٥٣]، أما غير الطلب فهو ما لا يستدعي مطلوباً .

ب- عند البلاغيين المحدثين :-

جاء تعريف الإنشاء عند المحدثين مطابقاً لما عند القدماء ، فقد اتفقوا في أنّه ما لا يحتمل الصدق والكذب ، فقد جاء أن الإنشاء (كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته ، لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه ، وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء)[٥٤].

وجاءت قسمة المحدثين كما هي قسمة القدماء للإنشاء الأول:(غير الطلبي :ما لا يستدعي مطلوباً ، إلاَّ أنّه يُنْشِئُ أمراً مرغوباً في إنشائه... ،والثاني : الإنشاء الطلبي :ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطلب)[٥٥].

ويتيح الأسلوب الإنشائي المجال واسعاً للإبداع ، فيُعطي للنص دلالة يصورها المبدع بأسلوب معين[٥٦]، ولما يتسم به من قدرة على لفت انتباه المتلقي وجذبه بواساطة

أساليبه كالأمر، والنهي، وغيرها ، وبما أن المفهوم الأسلوبي الجمالي قائم على التحولات من مدلول إلى مدلول يحدده التركيب اللغوي ، فإنّ الأسلوب الإنشائي المهيمن بأساليبه اللغوية المتنوعة ، والمتعددة أعطت للنص دلالة يخترعها ويُبدعها صاحب النص (المبدع) بأساليب متنوعة كأسلوب الأمر ، أو النداء ، أو الأستفهام ، أوالنهي ، أو التمني ، وغيرها

وفي طيف الخيال نجد حضوراً متفاوتاً لتراكيب الأسلوب الإنشائي ، فقد وجدوا في هذه النصوص قوالب يفرغون فيه ما تبوح به أنفسهم من مشاعر وأحاسيس ، فهي تضفي طابعاً عاطفياً عميقاً يعكس التجربة الأنسانية لكل شاعر في هذا الكتاب ، وأسلوب الإنشاء في النص الشعري هو(مجرد من الواقع الخارجي ، حيث يُلقى إلى المخاطب ليستدعي مطلوباً لم يكن حاصلاً وقت الطلب ، ومن هنا لايمكن الحكم عليه بالصدق والكذب)[٥٧].

١-أسلوب الاستفهام :-

أ-الاستفهام في اللغة .

أسلوب الاستفهام هو طلب الفهم (فهمت الشيء [فهما وفهما] : عرفته وعقلته ، وفهمت فلانا وأفهمته : عرفته)[٥٨]، والفهم آتٍ من (معرفتك الشيء بالقلب... وسْتَفْهم - طلبَ الفَهْم)[٥٩].

ب-الاستفهام في الاصطلاح .

لم يخرج النحويون في تعريفه عمّا هو عليه في اللغة ، فقيل هو (طلب الْفَهم)[٦٠]، وقيل : أنّ الاستفهام استخبار ، والاستخبار : (هوُ طَلَبٌ منَ المُخاطَب أن يُخْبرك..)[٦١]، فالاستفهام أحد الأساليب اللغوية ، والبنى التركيبية التي يلجأ إليه الشعراء (وأساسه طلب الفهم ، والفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد ، شخص أو شيء أو غيرهما ...)[٦٢].

ولعل أسلوب الاستفهام أكثر المهيمنات الأسلوبية في طيف الخيال ، فقد جاءت هيمنته على نصوص الكتاب بصورةٍ واضحةٍ يُفصح بوساطة الشاعر عمّا يجلو في خاطره فاتحاً فضاءات واسعة من التساؤلات أمام المتلقي ، وتعددت صيغ الاستفهام وأدواته في طيف الخيال ، فنجد الشاعر في طيف الخيال يُحسن اختياراته لأدوات الاستفهام لتتناسب

ومعاناته وواقعه النفسي الذي يعيشه ،(فلا جدال أن الاستفهام أوفر أساليب الكلام معانياً ، وأوسعها تصرفاً ، وأكثرها في مواقف الانفعال وروداً ، ولذا ترى أساليبه تتوالى في مواطن التأثر، وحيث يرد التأثير، وهيج الشعور للاستمالة والإقناع)[٦٣]، ويحرص على تنوع تلك الأدوات لتعبر عن مرارة وقساوة الفراق المؤلم الذي يجرعه الشاعر وهو بعيد على من يحبّ .

وتتضح أهمية أسلوب الاستفهام وارتباطه بشاعر طيف الخيال بوساطة الحيز الواسع الكبير الذي يشغله في الكتاب، والذي سخره الشاعر- في طيف الخيال- للتعبير عن انفعالاته ومشاعره ، وما يجول في خاطره من تساؤلات لا تبحث عن إجابات بقدر ما تهدف إلى الإفصاح عن تلك المشاعر ، وجذب المتلقي للتفاعل مع ما يربو إليه كاسياً خطابه الشعري لمسة جمالية تغني المعنى وترقى بدلالته.

وقد استعمل شاعر طيف الخيال عدداً كبيراً من أدوات الاستفهام ، ولكن تفاوت استعماله لها من أداة إلى أخرى ، " فالهمزة ، وكيف ، وأنّى ، وكم ، وما " الأكثر انتشاراً مقارنة مع " من ، وهل ، أين ، وأيّ "، ولعل وراء إيراد هذه الأدوات بهذا الكم الكبير بواعث نفسية ، ويكاد ينعدم استعمال "متى ، وأيّ "، فلم يلجأ إلى هاتين الأداتين شاعر طيف الخيال إلاّ مرةً واحدةً لكل منهما ، ولم يرد بـ" إيان " في كتاب طيف الخيال ، ولعل ذلك يرجع إلى دلالة زمنه على المستقبل ، ودلالة التضخيم والتهويل ، فهو (ظرفٌ للمستقبل . يكونُ اسمَ استفهام ، فَيُطلَبُ به تعيينُ الزَّمانِ المستقبل خاصةً . وأكثرُ ما يكونُ في مواضع التَّفخيم)[٦٤]، وهذا تنافى وزورة طيف الخيال الواقع في ما مضى أو في الوقت الحاضر ، فضلاً على ذلك قلتها في العربية .

١-حرف الاستفهام "الهمزة" .

وقد وردت الهمزة في أسلوب الاستفهام في طيف الخيال بشكل ملحوظ ، فقد تصدرت الجمل الشعرية في أغلب المواضع ، وجاءت في بدايات المطالع ، وقد حُذفت الهمزة في مواضع قليلة جداً ، ولم تأتِ في مطلع الجملة الشعرية - بداية البيت الشعري- إلاّ في موضع واحد فقط[٦٥] حيث جاءت فيه في الشطر الثاني.

كثرت في طيف الخيال الهمزة الدالة على أسلوب الاستفهام التي يرى فيها النحاة أنّها أُم الباب وأصله لأنّها (حرفُ الاستفهام الذى لا يزول " عنه " إلى غيره ، وليس للاستفهام فى الأصل غيُره)[٦٦] ، فالهمزة أصل أدوات الاستفهام ، وقد وردت في طيف الخيال بأنماط متعددة بين الحقيقي والمجازي وبين التصور والتصديق شكلت سمة أسلوبية من أساليب التعبير، ومقسمة على الأنماط الآتية :-

وقد وردت الهمزة الداخلة على الجملة الفعلية في مواضع عديدة ، ومنه قول البحتري :[٦٧]

أتراها دامت على العهد أم من عادة الغانيات نقض العهود

ومنه قول الشريف المرتضى :[٦٨]

أترى عن حسن رأ ى زارنا طيفك وهنا

ومنه قول النمر بن تولب :[٦٩]

ألمْ ترها إليك اليوم جاءت بملء العين من كرمٍ وحسنِ

وقد جاءت الهمزة مع الفعل المضارع ثلاث مرات ، دخلت على الفعل المضارع " ترى " في" أتراها دامت على العهد أم..." وجاء الاستفهام التصور، وهو (أدراك المفرد)[٧٠]، وفقد وردت "أم المتصلة " في سياق الجملة الاستفهامية المتصدرة بالهمزة وهذه خصيصة انفردت بها الهمزة عن سائر أدوات الاستفهام الأخرى ، فهي (ترد لطلب التصور ، نحو : أزيد في الدار أم عمرو ؟ ولذلك انفردت بمعادلة أم المتصلة ، لأنها يطلب بها تعيين أحد الأمرين)[٧١]، فيُستفهم بالهمزة في التصور عن التعيين ، فالشاعر يستفهم عن العهد الذي عاهدته ، فأراد تعيين أحد الأمرين ؛ لأنّ علمه قد تساوى ، فعمد إلى توظيف " أم المتصلة " ، فأصبح ما قبل أم مساوٍ لما بعدها ، فنقض العهود والوفاء بها تساويا عند الشاعر ، فأم المتصلة (لازمة الهمزة الاستفهام ، يليها أحد المستويين والآخر الهمزة ، بعد ثبوت أحدهما لطلب التّعيين ، ومن ثمّ ضعف (أرأيت زيدا أم عمرا)، ومن ثمّ كان جوابها بالتّعيين...)[٧٢].

وقد دخلت الهمزة على الفعل المضارع " أترى عن حسن " وزمنه المبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر ، وقد زاد تأثير أسلوب الاستفهام بعد دخوله على الفعل المضارع

الذي يشير إلى مدى الاستغراب والحيرة من ذلك الطيف ،ونيته أكانت صافية حين زاره في تلك الليل؟ ، ولا يترك الشاعر هنا تقدير ذلك الأمر إلى المتلقي ،بل يطلق حكمه وإجابته بأنّ هذا الطيف باطل ، وأنّه أشبه بكلام الفارغ الذي لا معنى له .

وفي قول النمر بن تولب " ألمْ ترها " دخلت الهمزة على الفعل المضارع المجزوم بـ " لم "، وتدل على المضي ، وهو سؤال عن النسبة استفهام تصديق ، وتقدمت الهمزة على " لم " النافية الجازمة ، وهذه خصيصة للهمزة دون باقية أدوات الاستفهام الأُخر.

أما الجملة الفعلية وفعلها الماضي فقد وظفها شاعر طيف الخيال في أسلوب الاستفهام وعلى النحو الآتي :-

ومنه قول البحتري أيضاً : (٧٣)

أتركته بالخيل ثم طلبته بخليج عانة حين عز المطلب

ومنه قول الشريف المرتضى: (٧٤)

أوجدتموه إلى الأما ني في لقائكم السبيلا

من ذلك قول البحتري : (٧٥)

أما راعك الحيّ الحلال بهجرهم وهم لك غدوا بالتفرق أروع ماضي

ومنه للبحتري أيضاً: (٧٦)

أما سألت بشخصنا هناك فقد غابا وأمّا خيالانا فقد شهدا

وقد جاء توجه شاعر طيف الخيال في أسلوب الاستفهام بالهمزة الداخلة على الفعل الماضي ،ولعل هذا التوجه يحمل بُعداً حكائياً يتزامن، ويتلازم مع زمن المضي ، فهذا التلازم والانسجام يمكن الشاعر من التساؤل، فالاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنٍ أخر يفيد التقرير ،وهو (حمل المخاطب على الإقرار بالحكم الذي يعرفه من إثبات)(٧٧) وفي : { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ })(٧٨)، فشاعر طيف الخيال في هذه الجمل الشعرية قد وجه خطابه إلى صاحبه – طيف خياله - في قوله " أتركته ، أوجدتموه ، أما راعك ، أما سألت " فالخاطب الموجة للمتلقي تقريري لذا تحمله على (تخير موضعها

بحسب قصده ، ودرجة انفعاله مما وقع ، فإذا كان مشغولاً بالفعل متألماً منه أدخل الهمزة على الفعل)[٧٩].

والنمط الآخر للهمزة في طيف الخيال هو : نمط دخول همزة الاستفهام على الجملة الأسمية ، وعلى النحو الآتي :-

ومنه قول الشريف المرتضى : [٨٠]

أمنك سرى طيف وقد كاد لا يسري ونحن جميعاً هاجعون على الغمر

تنوع توظيف حرف الاستفهام الهمزة الداخلة على الجملة الأسمية ، وهذا التنوع الحاصل في توظيف حرف الاستفهام جعل منه أبرز المنبهات الأسلوبية ، ويتم ذلك بوساطة الانتقال الذي يعمد له شاعر طيف الخيال بين تلك التوظيفات والهمزة خصوصاً لما تتمتع به من خصائص لا نجدها في غيرها من أدوات الاستفهام ، لذا نجد تنويعاً في الدلالة بحسب نوعية التساؤلات المطروحة، فقد دخل حرف الاستفهام الهمزة على المبتدأ " مُعِين " ، وجاء المبتدأ أسم فاعل وفاعله الضمير المستر وجوباً " للمخاطب أنت "، في " أما معينٌ على الشوق "، وقد أُشتق أسم الفاعل من الفعل " أعان " ويُضاغ اسم الفاعل غير الثلاثي (بالإتيان بمضارعه ، وقلب أول هذا المضارع ميمًا مضمومة ، مع كسر الحرف الذي قبل آخره ، إن لم يكن مكسورًا من الأصل . فإذا أردنا الوصول إلى اسم الفاعل من الفعل : " قاوم " آتينا بمضارعه ، وهو : " يقاوم "، وأجرينا عليه ما سبق ؛ فيكون اسم الفاعل هو : " مقاوم ")[٨١]، فقلب ياءه المضارعة ميماً وكُسر ما قبل الآخر ، وتصدرت الهمزة الجملة الاسمية في " أمنزلٌ عند عميق "، والتي دلت على مدى حنين الشاعر إلى محبوبته وتحسره على بُعده عن مضجع بأعلى الشام تقطنه المحبوبة ، ويتحرق شوقاً إليه، ومنزل الشاعر المسكين في بغداد فتلك المسافة قد أججت نيران الشوق والحزن التي تبدو على المحبوب في صيغة الاستفهام بالهمزة .

وقد دخلت همزة الاستفهام في طيف الخيال في موضع أخر يشير إلى التنوع الذي يمُكّن شاعر طيف الخيال من توظف مشاعره وانفعالات وشعوره النفسي بوساطة أداه

الاستفهام الهمزة ، فقد وردت الهمزة في هذا الموضع داخلة على الخبر شبه الجملة "الجار والمجرور" المتقدم على المبتدأ .

ومنه قول البحتري : [٨٢]

أمنك تأوب الطيف الطروب حبيب جاء يهدي من حبيب

وقد تقدم الخبر على المبتدأ في هذه المواضع جوازاً (إذا وجد باعث على تقديمه)[٨٣]، وتقدم الخبر على المبتدأ يضفي على النص جمالياً وإبداعاً فهو السبيل (إلى نقل المعاني في ألفاظها الى المخاطبين كما هي مرتّبة في ذهن المتكلم حسب أهميتها عنده ، فيكون الأسلوب صورة صادقة لإحساسه)[٨٤]، فالأصل في الجملة الفعلية أنّ يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول ، وفي الجملة الاسمية أن يتقدم المسند على المسند إليه – المبتدأ على الخبر – وقد يتقدم الخبر على المبتدأ ، ويكون ذلك التقديم (لأغراض بلاغية)[٨٥]، أيّ يكون لوجود عله بلاغية ، وجاء تقدم الجار والمجرور الخبر المقدم لغرض بلاغي (يفيد تخصيص المسند بالمسند إليه)[٨٦].

وقد دخلت الهمزة على "لا" النافية في موضعين :-

ومنه قول الشريف المرتضى : [٨٧]

ألا يا بنة الحيّين مالي ومالك وماذا الذي ينتابني من خيالك

ومنه قول الشريف المرتضى : [٨٨]

ألا أيُّها الحادي قف العيس على الوادي

دخلت همزة الاستفهام على " لا " النافية في محاولة جذب المتلقي لأهمية الخطاب المقبل ، وذهب سيبويه إلى أنّ " ألا " (استفهام فيه معنى العرض)[٨٩]، وقد خرجت إلى في الموضع الأول إلى معنى الاستعطاف والعتاب بوساطة همزة الاستفهام ، ثم يوظف الشاعر أداة استفهام أخرى يكررها بصيغتين مختلفتين في أولى استعملها لغرض التعجب بعد أنّ ادخلها على شبه الجملة فأفادت التعجب ، والشاعر في قوله " ما لي " كأنه يستفهم عن نفسه فعطف جملة أسمية على جملة أسمية " ما لك " في إشارة منه إلى محبوبته بعد ذلك جاء بأداة الاستفهام " ماذا " ليستفهم بها والعجب يعتليه عن زورة

طيف خيال محبوبته في النوم وصدّته حين كان بجوارها، فأورثته هماً ، وما أنّ تباعدا حتى زاره طيفها.

وقد دخلت همزة الاستفهام على " ما " النافية ، وما النافية من الأدوات المستعملة في معنى الطلب ،ومنه قول بعض بني عقيل : [٩٠]

أما من ليالي الدهر إلاّ يلم بي خيالك إلاّ ليلة لا أنامها

أسلوب الاستفهام هنا جاء لإيصال المعاني التي يروم شاعر طيف الخيال إيصالها للمتلقي ، فهي تدور في دائرة الإنكار وتوجيه اللوم ، وبث الأحزان والشكوى ، والشاعر يتوجه بخطابه للمتلقي بوساطة الاستفهام لعله يستجيب له ، فالتساؤلات الانفعالية لا يرجو الشاعر منها الرد إنّما هو شعور نفسي وانفعالي يوحي إلى لوم المتلقي ، فقد ذكر الخليل أنّ " أما (استفهام جحد ، تقول : أما تستحي من الله ؟ أما عندك زيد ؟)[٩١]، ومعنى ذلك أنّ ما بعد النفي غير متوقع ، وطرح الشاعر لسؤاله بهذا الأسلوب لا يمكن حصره بالقاعدة نحوية أو بلاغية بل لابد أنّ يصحبه تحليلاً نفسياً وسلوكياً للمتكلم ، وتخيل نبرة الصوت ارتفاعاً أو انخفاضاً ، أضف إلى ذلك الحركات الجسدية للشاعر التي يعبر بوساطتها عن حالته النفسية الانفعالية ، ولعل الشاعر عمد إلى توظيف همزة الاستفهام لما لها من صوت انفجاري واضح ،وكانت الهمزة فيما سبق، استفهاماً تصديقاً[٩٢] :فالسؤال بها عن نسبة المسند إلى المسند إليه .

وعمد شاعر طيف الخيال إلى حذف همزة الاستفهام في عدد من المواضع ، ومنه قول البحتري : [٩٣]

تدرين كم من زورة مشكورة من زائرٍ وهب الخطير وما درى

والتقدير " أتدرين "

وفي هذا المقام حُذفت أداة الاستفهام الهمزة ،ولعلها حذفت لبروز معناها ، و(ذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام ، لأمن اللبس ، من ضرورات الشعر ، ولو كانت قبل أم المتصلة ، وهو ظاهر كلام سيبويه . وذهب الأخفش إلى جواز حذفها في الاختيار ، وإن لم يكن بعدها أم)[٩٤]، فمن الخصائص التي تمايزت الهمزة على سائر أدوات الاستفهام الأُخر جواز حذفها من الكلام (إذا دل عليها الدليل)[٩٥]، فيجب في المحذوف دليل يدل عليه ،

فالحذف يمثل سمة من أهم السمات الأسلوبية ؛ إذ يتمايز النص الشعري الذي وقع فيه حذف الهمزة على جذب انتباه المتلقي نحو الهدف أو الغرض المرجو، وأُختلف في توظيف الدليل الذي يبيح ذلك الحذف ، فكانت " أم المتصلة " في بعض النصوص دليلاً يبيح ذلك الحذف وفي نصوص أُخر لم يلجأ الشاعر إليه إنّما فُهم المعنى بوساطة النغمة الاستفهامية التي تشيع في النص الشعري ، فإنّ هذه النغمة تكاد مسموعة من قبل المتلقي ، و(للحذفِ وظيفة مُزدوجة ، إنَّه ينشّط الإيحاء ويُقويه من ناحية ، وينشط خيال المتلقي من ناحيةٍ أخرى ، هذا فضلاً عن فلسفتهِ الكامنة في خلافيَّة الحضور والغياب ، أو النطق والصمت ، فالمُباينة بين كلا الطرفين تعملُ على استدعاء الغائب للحاضر)[٩٦].

وأما قول الشريف الرضي : [٩٧]

ما عند عينك في الخيال الزائر أطروق زورٍ أم طماعة خاطرِ

وقد جاءت الهمزة في هذا الموضع الوحيد في عجز البيت الشعري، ودخلت على " طروق " صيغة المبالغة من " فعول " ،والتي دلت على المبالغة في طروق الخيال الزائر ، وجاء الاستفهام لطلب التصور، وأشاره إلى حيرة الشاعر ووقوعه في حالة من الشك والتردد في الغرض الذي طرق من أجله خيال محبوبته ، أضاف تلك الحيرة والشك وجود أم المتصلة ، فالشاعر لا يبحث عن الجواب بل ليكشف عن مداها، وقد شكل تكثيف شعراء طيف الخيال لأسلوب الاستفهام بالهمزة ملمحاً أسلوبياً بارزاً في نصوصهم الشعرية لها وظيفتها الدلالية والسياقية ، وتثير المعاني الإيحائية في جملهم الشعرية .

قلنا في ما مضى أنّ الجملة الاستفهامية في طيف الخيال تمايزت بالتنوع سواء أكان بمباشرتها لحروف أو الأسماء وغيرها على اختلاف نوع الأداة والوظيفة التي تؤديها ومعناها الحقيقي أو المجازي ، ومنها "كيف" التي شكلت سمة أسلوبية واضحة.

٢- اسم الاستفهام "كيف" .

كيف أسم استفهام (يُستفهم به عن حال مجهول)[٩٨]، وقد وظفت " كيف " في طيف الخيال في مواضع متفرقة[٩٩]، وحمل توظيفها دلالات كثيرة كان السياق كفيلاً بالكشف عنها :-

ومنه قول البحتري : [١٠٠]

أخيال علوة كيف زرت وعندنا أرق يشرد بالخيال الزائر

كشف توظيف شاعر طيف الخيال لهذا الكم الواسع والكبير لاسم الاستفهام " كيف " عمّا يعتلي نفس شاعر الطيف من مشاعر وأحاسيس متنوعة تتوافق ،والبعد الإنساني الذي يختلج نفس المخاطب ، وهو يبوح بمشاعره، فيأتي الشاعر ليكشف عن قدرته في تطويع الأسلوب الاستفهامي ليكون الوعاء أو الملاذ الذي يستوعب المدّ الانفعالي الذي يلجأ إليه في توجيه خطابه للمتلقي .

لم يُوظف "كيف" بمعناه الحقيقي بطيف الخيال إنّما خرج إلى معانٍ ودلالات مجازية بديلة ، وقد فرض السياق والانفعال النفسي لشاعر طيف الخيال سطوته على التساؤلات بكيف وتلك التساؤلات استفهامات مدفوعة بانفعال أحدث ردود أفعال إيجابية لدى شاعر الطيف ، وقد (أجمع النحاة على أن « كيف » اسم يستفهم به عن حالة الشيء ، وقد تكتسب معنى التعجب نحو « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ »[١٠١] أو معنى النفي والإنكار نحو : «كيف أفعل هذا» أو معنى التوبيخ كقوله تعالى : « وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُه »[١٠٢] ،وقد تتضمن « كيف » معنى الشرط إما متصلة بـ « ما » نحو «كيفما تكن يكن قرينك» أو غير متصلة بها نحو : « كيف تجلس أجلس »)[١٠٣]، فأسلوب الاستفهام بكيف في طيف الخيال خرج عن دلالته الحقيقية إلى دلالات مجازية طغى عليها التعجب والإنكار ، وبالرغم من تنوع الأنماط التي سيقَ فيه "كيف " إلاّ أنّه كثُر وقوعه ودخوله على الجملة الفعلية بل انصرف شاعر الطيف إلى توظيف " كيف " مع الفعل " زار "، وبأنماط مختلفة ،ولعل ذلك يرجع إلى معناه الذي يضفي على مشهد الزيارة طابعاً حركياً يتلاءم والانفعال التعجبي النفسي في " كيف " ، ومن ثم يكون الترابط الذهني عند المتلقي والواقع المكاني الافتراضي للزيارة التي يختلف وقعها من مشهد إلى آخر يتحكم بذلك السياق المحيط بالفعل وبالأداة .

فالفعل " زار " يشير إلى فعل الزيارة سواء أكانت الزيارة تمت أم لم تتم ، فـ (زارَ يَزور ، زُرْ ، زيارةً وزَوْرًا ، فهو زائر ، والمفعول مَزُور ، زار فلاناً : أتاه بقصد الالتقاء به ، قصده لأنس أو حاجة " زار صديقَه في بيته - زُرْ غِبّاً تزدَدْ حُبّاً : زُر حينًا بعد حين- حقّ على المزور

أن يكرم زائره)[١٠٤]، ففي وجدان شاعر الطيف أنّ من زار لابد أن يرجع إلى الزيارة مرة أخرى من جهة ، ولعل فيها إشارة ضمنية إلى قصر زمن الزيارة ، ومما يقتضي منه العجب ، ومما جاء في تأويل قوله تعالى { حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ }[١٠٥] يقال : زار الرجل إذا انضاف إليه ونزل به ، ومنه قيل للضيوف زور ، ومن غريب الفصاحة أن الزيارة تكون بالقصد ، واستعملها ها هنا مع عدم القصد ، وذلك لما علم من وجوب حلولها ، وأن المصير الآخر إليها ، وأن فائدة ما في الدنيا من أمر إنما هو عندها)[١٠٦].

وقد ورد اسم الاستفهام " كيف " مع الجملة الفعلية فعلها " زار" في مواضع عديدة [١٠٧]:-

ومنه قول البحتري : [١٠٨]

كيف زرتم ودونكم رمل يبرين ففلج والحيّ غير خلوف

فقد وردت " كيف " في الجمل الشعرية السابقة ، اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال ، وتقدمت " كيف " على عاملها ؛ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام ، وقد خرج الاستفهام في الجمل الشعرية السابقة للتعجب ، فهو (انفعال النفس عما خفي سببه)[١٠٩]، والتعجب الذي يؤديه أسلوب الاستفهام " بكيف "، هو (استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه ، ويدل عليه بصيغ مختلفة ...)[١١٠]، ويضاف إلى ذلك توظيف السياق سواء باستحضار شاعر الطيف للفظة " عجب " ومشتقاتها ، وتوظيف الأماكن وذكرها ضمن السياق النص عامة أو الجملة الشعرية الخاصة " بكيف " كل ذلك كان يزيد من هذا الشعور عند المتلقي .

ولا يقتصر على الجملة الفعلية التي تتصدرها بل يتعدى ذلك ليشمل النص الذي تندرج ضمنه "كيف، فهو(تغير مفاجئ يشمل الإنسان كله نفساً وجسماً ويؤثر في سلوكه الخارجي وفي شعوره ، كما يصاحب بكثير من التغيرات الفسيولوجية (مثل سرعة ضربات القلب واضطرابات التنفس...الخ)[١١١]، وهذه المشاعر تنطق بها كلمات طيف الخيال ؛ لأن شاعر الطيف يتحرق شوق للقاء من يحبّ ولو زورة خاطفة من طيفها ، وهذا الشعور ملازم له في معظم طيف الخيال .

٣- اسم الاستفهام "أنّى".

إنّ أسلوب الاستفهام وسيلة لغوية يسهم إلى حدٍ كبير في أثراء لغة الشاعر وتجديد معانيه وتنوع دلالته لاعتماده الكبير على التنوع في توظيف أدوات الاستفهام ، وهذا التنوع يدلل على القدرة العالية في تطويع الشاعر لمختلف الأساليب لتعبيره عن معاناته النفسية ، وهذا التنوع يشير إلى عمق تجربته الشعرية وإلى اتساع ثقافته ، وتوظيف الشاعر لـ" أنّى " يبين عمق تلك التجربة وأصالتها ، ولعل اسم الاستفهام " أنّى " شكل ملمحاً أسلوبياً واضحاً في طيف خيال الشاعر.

يُستفهم بـ" أنّى وتأتي بمعنى ("مَتى" نَحْو : { فَأتوا حَرْثكُمْ أَنى شِئْتُم }[١١٢] وَبِمَعْنى من أَيْن نَحْو : { أَنى لَك هَذَا }[١١٣] وَبِمَعْنى كَيفَ نَحْو : { أَنى يحيي هَذِه الله بعد مَوتهَا }[١١٤])[١١٥]، وقد وردت (أَنَّى) أسماً للاستفهام في خمسة عشر موضعاً ، ومنه قول . الشريف الرضي :[١١٦]

فقلت لها أنّى اهتديت ودوننا قفارٌ ترامى بالركائب سبسب

لعل اسم الاستفهام " أنىّ " في طيف الخيال شكّل أكثر من ملمح أسلوبي ، إذ وردت " أنّى " في طيف الخيال معتمدة على نمط الجملة الفعلية التي تقدمتها " أنى"، وفي جميع المواضع كان فعلها ماضياً باستثناء موضعين اثنين فقط في " أنّى يزور ، وأنّى تهدا " : قول الشريف المرتضى :[١١٧]

أنّى يزور على الظلماء من شحط من كان صبحا وقرباً غير زوار

وقول البحتري :[١١٨]

أقسم الظّن فيه أنّى تخطى الرمل من علج وأنّى تهدّى

وأنّى" في المواضع السابقة حال بمعنى " كيف " متقدمة على عاملها " الفعل والفاعل ، وخرج الاستفهام للتعجب .

وقد عمد شاعر الطيف إلى الفعل " اهتديت " مع " أنّى " في جميع المواضع التي استعمل فيها " أنّى" باستثناء أربعة مواضع[١١٩]" أنّى يزور ، أنّى تخطى ، وأنّى تهدا ، وأنّى سربتِ " ، وفي هذه المواضع أيضاً كان الاستفهام بـ" أنّى " قد خرج للتعجب ، ولعل دلالة السياق تكشف عن الحالة النفسية للمتكلم في مختلف أوضاعه ، والتي تتضمن نوعاً من

التحسر والاشتياق الناتجين عن شعور المتكلم - الشاعر- بالعجز عن لقاء محبوبته ، والتحسر من سرعة مضي الطيف الذي يقصده ليلاً ولا يمكث طويلاً ،فيثير ذلك في نفس الشاعر اليأس ،وتوجه الشاعر بأسلوب الاستفهام للتعجب لغرض (أثارة التحرك ، وجذب انتباههم بأجمل طريق وأوجزه)[١٢٠]، وحمل شاعر الطيف في الجملة الفعلية " اهتديت "، والتعجب الذي أوطنه الشاعر في اسم الاستفهام " أنّى " مع السياق الذي حمله دلالات مكانية تثير في نفس المتلقي حالة من الاستعطاف لما يعانيه ليس الشاعر الناظم لتلك الأبيات فحسب بل تجسد الحالة المأساوية التي تخالج نفس كل عاشقٍ أرقه هجر الحبيب وسلبه متعة الحياة التي تتوق لها كل نفس تبحث عن عاشقاً تتشارك معه متعة الحياة ولذته .

٢- أسلوب النداء .

أ-النداء لغة :-

النِداءُ: الصوت[١٢١]، وهو مصدر ندا ، وناداهُ مُناداةً ونداء ، أي صاح به[١٢٢] ، والنداء هُوَ رفع الصَّوْت بِمَا لَهُ معنى والعربي يَقُول لصَاحبه نَاد معي ليَكُون ذَلِك أندى لصوتنا أَي أبعد لَهُ [١٢٣].

ب-النداء اصطلاحاً :-

وهو (تنبيه المدعو ليقبل عليك)[١٢٤]، أو هو مد الصوت لتنبيه المنادى[١٢٥]، ويعد من الأساليب الكثيرة الاستعمال في كلام العرب ، لكنّه ليس هو المقصود ، وإنّما المقصود يأتي بعده من أساليب الأمر والنهي والاستفهام والخبر ؛ لأنّ (المنادى مختص من بين أمته ، لأمرك ونهيك أو خبرك)[١٢٦]، ويبدو أن أهمية النداء في الخطاب اللغوي يأتي بوساطة تنبيه المخاطب لجذب انتباهه لما يقع بعده من الكلام المنادى .

يعد أسلوب النداء من الأساليب التي دأب شعراء طيف الخيال إلى توظيفها في نصوصهم بغية إيصال أفكارهم وأهواءهم وآهاتهم وحسراتهم وأوجاعهم إلى المتلقي " المحبوبة " ، ولفت انتباهه ، ويتشاطر في ذلك العمق النفسي للبعد المكاني الذي أرغم

شعراء الطيف للابتعاد ، وتجرع آلم الفراق الذي أفرز شعوراً بالتوتر منبثقاً من ذات شاعر طيف الخيال .

وقد جاء توظيف أسلوب النداء بكثرة كأسلوب الاستفهام ، وقد شكل أسلوب النداء ظاهرة أسلوبية ، واستعملت صيغته في غير معناه إذ وظفه شعراء طيف الخيال توظيفاً فنياً يتيح له التعبير عن المعنى الذي يبتغيه متجاوزاً بذلك دلالته الوضعية إلى دلالات أخرى .

وقد جاء هيمنة أداة النداء " يا " على نصوص طيف الخيال ،وشكلت ظاهرة أسلوبية تم توظيفها لعدد من الأغراض الإنشائية المصاحبة لهذه الأداة التي لعبت دوراً ذاتياً داخلياً ضمن أطار الأساليب الأخرى التي جاورتها أو جاءت في سياقها .

وقد شغل أسلوب النداء بأداة النداء " يا " في بديات مطالع الجمل الشعرية[١٢٧]، و شكلت ظاهرة أسلوبية ذات دلالة على أنّ الشاعر في طيف الخيال يتخذ من هذا الأسلوب مفتاحاً جديداً لموضوع جديد ، ولم ترد أداة النداء " يا " في غير المطالع ألاّ في موضعين :-

الأول للفرزدق بقوله : [١٢٨]

لعمري لقد نهت ياهند ميتاً قتيل كرى من حيث أمسيت نائيا

والموضع الثاني لأبن المعتز: [١٢٩]

أيا بديعاً بلا شبيه ويا حقيقاً بكل تيه

ومن جفاني فلا أراه هبْ لي رقاداً أراك فيه

فتصدر أسلوب النداء بـ " يا " كان المنبه الأساس الذي تقوم عليه الأحداث داخل النص الشعري ، فنجده يتحرك في الغالب في إطار الدلالة الانفعالية التي تصدر عن المتكلم " الشاعر " وما يصحب تلك الانفعالات من شوق وحنين دائم للمنبه المنادى ، وبناديه شاعر طيف الخيال بصيغ متنوعة " فيا لَها زورةً ، يا أحسن الناس ، يا حبذا منك خيالٌ ، فيالك من يوم ..." وغيرها .

ولعل تعكز شعراء طيف الخيال على الأداة " يا " على الرغم من تعدد أدوات النداء ، وجاءت في أطار كون الأداة تطاوع الشاعر لما يبتغيه من غرض أو من بعد زماني أو بعد مكاني ، فتلك الميزات دعتهم أنّ يفضلوها على ما سواها ، فهي (تستعمل في جميع

ضروب المناديات من : مندوب ومتعجب منه ، ومستغاث به ، وغير ذلك ، قريباً كان أو بعيداً ، وسائرها لا يستعمل إلاّ في النداء الخالص)[١٣٠] ؛ لذلك نجد نصوص طيف الخيال تتزاحم بهذه الأداة وتطغى على ما سواها ، ويتبعه ذلك التوظيف النفسي لأسلوب النداء ،والتي تعطي للتركيب الذي تدور في فلكه نفساً أطول ينسجم مع حالة القلق والاضطراب التي تخالج شاعر طيف الخيال ، وكأن الشاعر يربو بوساطة هذه الأداة للتنفيس عن عواطفه ، وقد أخذت الأداة " يا " دوراً مميزاً لدى المتكلم ، فما أنّ ترد هذه الأداة حتى يستشعر المتلقي بمضمونها ، ومن ثم تهيئه لاستقبال فكرة جديدة ، فقد جاء التركيب الندائي حاملاً دلالة الاستغاثة أو التعجب ، مما جعل للألم والحزن دلالة عميقة في نفس المتكلم ضاقت نفسه عن تحملها فيبثه بحزن وزفرة ، فالملاحظ إنّ ثمة علاقة مترابطة بين المنادي والمنادى تتلخص في سؤال المتكلم " المنادي " والرغبة المأمولة في ردّ الإجابة من المخاطب " المنادى " كما جاء في قول البحتري :[١٣١]

فيا لَها زورةً يشفى العليل بها لو أنها جلبت يقظى ليقظان

ومنه قول الشريف المرتضى :[١٣٢]

فيالك من يوم شحطت بياضه فلم يعدني حتى رضيت ظلام

ومنه قول ابي تمام :[١٣٣]

يا لها لذةً تنزهت الأر واح فيها سرّا من الأجسام

فدلالة التركيب الندائي جيء به ليؤدي دوراً انفعالياً يعكس حالة التعجب الانفعالي ، والحضور الواضح للمتكلم بصيغة النداء بـ " يا " الذي يتعجب من بغض ورفض محبوبته حلاوة استيقاظه ويعشق زورة في المنام ، ثم يعبر الشاعر عن سعادته لما يراه في منامه ، فيداوي بذلك آلامه بجميل ما يراه ، فما ألذه من لقاء كل ما فيه جميل ألاّ حين اقتراب رحيله وزواله .

وقد ينادي الشاعر مستعطفاً المتلقي ،ومنه قول الشريف المرتضى :[١٣٤]

فيا طيفها ألاّ طرقت رحالنا ونحن على الأذقان في جانب الشغب

ومنه قول الشريف المرتضى :[١٣٥]

فيا ليلة ما كان أنعم بثها تبارح غاويها وغاب عذولها

وقد توجّه الشاعر للطيف يخاطبه ويناديه بـ" فيا طيفاً " ، أو يشير إليه بـ" فيا ليلة " تلك الليلة التي قضاها معاً ، فالتركيب الندائي جاء للتنفيس الروحي والنفسي الذي يعانيه المتكلم ، والإعلان عن الانصياع والخضوع ، واعترافاً بتمام العجز والضعف مما يثير عند المتلقي تخيل المشهد ، والمشاركة الوجدانية التي تتمثل بمخاطبة الطيف الزائر ، ويرجوه بزيارته ليلاً حين نومه قرب الوادي ، ويستغرب من عدم الزيارة ، و قد تركه الوشاة وابتعدوا عنه ، ثم يشير إلى تلك الزيارة التي جاءت قبل أوانها ممن بخل الزيارة .

وقد تخرج " يا " المختصة بأسلوب النداء للتنبيه، وقد جاءت بموضعين في طيف الخيال من ذلك قول الشريف الرضي : [١٣٦]

يا حبذا منك خيالٌ سرى فدله الشوق على مضجعي

ومنه قول المرتضى : [١٣٧]

يا ليت زائرنا بفاحمة الدجى لم يأت إلاّ والصباح رسول

جاءت "يا" المختصة بالأسلوب الندائي لتفيد التنبيه، والمنادى محذوف، وقد أختلف في شأنها[١٣٨] ، وقد خرجوا جواز حذف بالمنادى بشروط ، وهي إذا جاء (قبل الأمر والدعاء فتلزم " يا "، وإن وليها ليت أو رُبّ أو حبذا فهي للتنبيه لا للنداء)[١٣٩]، فالأداة " يا " في الموضعين أداة تنبيه ولا حاجة لتقدير منادى بعدها ، فالشاعران لم يقصدا النداء، وإنما قصدا التنبيه إلى ما بعدها من تمني بـ" ليت " ..." يا " تهدف إلى لفت انتباه المخاطب .

توجه الخطاب من الشاعرين للخيال الزائر ، والأماني تغمر قلب الشاعر الذي يتمنى الزيارة لو كانت بالنهار بدلا من زيارة طيف المحبوبة ليلا ، و يا حبذا لو كانت في يقظة فهي خير من طروق الليل وزيارته ، تلك الزيارة التي تسعد الشاعر حين يتخيل محبوبته، فلا عيب في تلك الزيارة سوى أمر واحد أنّها تكون على عجل وسريعة الزوال .

وقد حمل كل موضع استعمله الشاعر تمايز عن نظيره ، فحين وظف الشاعر " حبذا " التي تتكون من جزئيين فعل الحب النابع من القلب وفاعله اسم الإشارة الذي يشير إلى

قرب الحبيبة ، فجاء في معناه إنّه (إنما كان معنى الفعل : " حب " هو: المدح مع الإشعار بالحب والقرب من القلب ؛ لأنه فعل مشتق من مادة : " الحب " ، وفاعله اسم إشارة للقريب ، وهو ينفرد بهذه المزية دون " نعم ")[١٤٠] ليس مثل استعمال " ليت " التي هي مشبهة بالأفعال ، وهي (فِي الْقُوَّة دون الْأَفْعَال)[١٤١]. وجاءت همزة النداء في موضع واحد في طيف الخيال في قول البحتري :[١٤٢]

أ خيالَ علوة كيف زرت وعندنا أرقٌ يشرّدُ بالخيال الزائر

أول ما نلمح خروج الشاعر عن الضوابط النحوية في توظيفه لاستعمال أداة النداء الهمزة التي وضعت أصلاً لنداء القريب لانعدام المدّ فيها ، فهي (حرف مختص بالاسم ، كسائر أحرف النداء ، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكماً)[١٤٣]، بينما الشاعر جاء بهمزة النداء ليفتتح جملته الشعرية ، فينادي بها البعيد " خيال علوة " ، ولعل مرد هذا إلى قرب المنادى من نفس الشاعر وذاته ووجدانه ، فأنزله منزلة القريب منه ، مع علمه بالبعد المكاني " الشام " والزماني الذي يفصلهما .

وقد أظهر الشاعر تعجبه من زيارة الخيال مع الأرق الذي يشرّد بالخيال ، والأرق لا يجتمع بالخيال ، فلعله النوم قد باغته أو أن عيناه قد هومتا للنوم مع طول الأرق الملازم للشاعر فأغفت عيناه إغفاءة خفيفة فزاره بها ذلك الخيال المنتظر.

٣-أسلوب الأمر .

أ-الأمر لغةً :-

الأمر(نقيض النهي)[١٤٤]، و(أَمَرَهُ به وآمَرَهُ الأَخِيرةُ عن كُراعٍ وأَمَرَه إيّاه على حَذْفِ الحَرْفِ يَأْمُرُه أَمْرًا وإِمارًا فائْتَمَرَ أي قَبِلَ أَمْرَه)[١٤٥].

ب-الأمر اصطلاحاً :-

الأمر هو أحد أساليب الإنشاء الطلبي الذي يتمثل في (طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء)[١٤٦]، لأسلوب الأمر دور هام عند شعراء طيف الخيال على الرغم من كونه أقل الأساليب الإنشائية شيوعاً وتوظيفاً في كتاب طيف الخيال إذا ما

قارناه بالاستفهام والنداء إلاّ أنه أدى دوراً كبيراً في التعبير عن مشاعر شعراء طيف الخيال ،وانفعالاتهم ، وحالاتهم النفسية .

جاء توظيف أسلوب الأمر بوساطة فعل الأمر الذي جاء في الغالب في بداية الأبيات الشعرية[١٤٧]، ومنه قول البحتري : [١٤٨]

أحبب إليَّ بطيف سعدى الآتي وطروقه في أعجب الأوقات

ومنه قول طرفة بن العبد أيضاً : [١٤٩]

فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها فإني واصلٌ حبل من وصل

وجاء أسلوب الأمر بصيغة فعل الأمر في أوائل الأبيات التي ضمتها نصوص طيف الخيال، فقد عمد شعراء الطيف إلى " فاعل " اشتركوا به وهو الضمير المستتر المخاطب المذكر " أنت " في دلالة منهم على ذلك الخيال الذي أرقهم وسلبهم النوم واقلق مضاجعهم، ولا سلطة لهم عليه من جهة وكذلك توظيف القرائن التي تشير إلى ذلك من جهة أخرى مثل " للخيال ، بطيف سعدى ، لخيال الحنظلية..."، كما أن إصرار شعراء طيف الخيال على استعمال أسلوب الأمر بصيغة فعل الأمر له دلالة على قوة ذلك التأثير واختزال المعنى، فهو (أوجز لفظاً وأدل على معنى الأمر)[١٥٠]، فالشاعر حينما يلجأ لأسلوب الأمر بهذه صيغة ،فإنّ مقصده بذلك إضفاء القوة والتأثير على المخاطب ،فهو (أقوى وأشد)[١٥١]، ومثل هذه الصياغة تختص بالمخاطب أكثر من غيرها من صيغ الأمر الأخرى؛كون غاية الشاعر التأثير وتوضيح المعنى ،وليس القصد من ذلك الرجاء أو تقديم النصح أو الإرشاد ، أو غير ذلك من المعاني .

فقد كثُرَ في هذا النمط الخطاب الموجّه فيه لمُخاطبتُهُ للحبيبة أو خيالها ، فأسلوب الأمر لم يكن ليتخلى عن خاصيته الاستعلائية الملازمة له إلاّ حينما يكون الخطاب موجّاً ، والمخاطب فيه المحبوبة ، فتجد الشاعر يميل لغرض التمني في طلبه لا للين والتلطف به .

إن شعراء طيف الخيال في توجّههم لخطابهم لم يستعملوا أسلوب الأمر بمعناه الحقيقي أيّ لم يلجؤوا إلى لزوم تحقق الأمر على وجه الاستعلاء بل خرج لأغراض مجازية تارةً يكون التمني مقصد الشاعر وتارة أخرى يلتمس فيها عطفها ، فالعاشق لا سلطة له،

فيبسطها على محبوبته ،ولا على خيالها الذي غالباً ما يكون معانداً ومتباعداً ، فيهيج ذلك التباعد أشواقه وتدفعه لطلب اللقاء الذي يتعذر إدراكه ونيله .

إن توجه شعراء طيف الخيال إلى صيغة فعل الأمر وتوظيف القرائن التي جاءت في الغالب شبه جملة التي كانت جزءً من الجملة وساعدت في إظهار المعنى المرجو ومتممة الحدث الذي لم يكتمل معناه ولم يفهم إلاّ بهذه القرائن التي أخذت دور الرابط بين الشاعر المتكلم والمحبوبة المخاطبة ، فقد أضفت (معنى الفعل الذي هي صلتُه إلى الاسم المجرور بها . ومعنى إضافتها معنى الفعل إيصالُه إلى الاسم)[١٥٢]، فالمعنى يتغير بحسب تقدير الارتباط ، فمثلاً حينما يرتبط معنى شبه الجملة بالخيال كما في قول البحتري : [١٥٣]

قلْ للخيال إذا أردت فعاود تدنى المسافة من هوى متباعد

فأنه يختلف تماماً عن قول الشريف المرتضى أيضاً : [١٥٤]

قُلْ لطيفِ الخيالِ ليلة هوّمْ نا بنجْدٍ ألاّ طرقْتَ هزيعا

فالشاعران توجّها إلى ذات الأسلوب، وبالطريقة ذاتها ، وجاءا بالقرينة نفسها ، لكن كلا القرينتين اختلف معناها ،فالجملة الشعرية الأولى جاءت دلالة الجار والمجرور " شبه الجملة " لتشير إلى طلب الشاعر من خيال محبوبته أنْ يعاود واضعاً رغبته بالتزاور شرطاً لذلك، وتحقق هذا الترابط بالمعنى بين المتكلم والمخاطب بوساطة الجار والمجرور " شبه الجملة "، أما في الجملة الشعرية الثانية ، والتي بدأت بالطلب بوساطة فعل الأمر " قل " وتعلق به الجار والمجرور" لطيف الخيال " نجد الجار والمجرور أكمل المعنى وأدى إلى ترابط أجزاء الجملة الشعرية ، كما أعطى تعلق الجار والمجرور بفعل الطلب إلى معنٍ مغاير عمّا باحت به الجملة الأولى فهنا يُظهر الشاعر حالة الضعف والانكسار وتمنيه التزاور .

اضاف الجار والمجرور للمتكلم شعوراً بالقوة في إصراره على توجّه الأوامر على الرغم حالة الضعف والضياع التي يعانيها ، فجاء أسلوب الشاعر في طيف الخيال أسلوباً يبتعد فيه المتكلم عن لغة الاستعلاء التي من شأنها أنّ تقطع وشائج التواصل بين المحبوبين ، ومبتعداً في الوقت ذاته عن أسلوب التذلل والخضوع والخنوع التي تصاحب صيغة " لتفعل " التي لجأ إليها الشاعر حين (أراد معنى التلطف ، وبذل النصيحة ، ونحو ذلك من المعاني)[١٥٥].

وجاءت بعض أفعال الطلب في غير بدايات الأبيات الشعرية ،ومنه قول ابن المعتز: [١٥٦]

أيا بديعاً بلا شبيه ويا حقيقاً بكل تيه

ومن جفاني فلا أراه هبْ لي رقاداً أراك فيه

يخاطب الشاعر محبوبته ، وطالباً إياها ، ومتمنياً أنّ تهبه النوم الذي يلقاها بواسطته، فهجر الحبيب وجفوته سلبا الشاعر متعة اللقاء ولذته في يقظة ، فيتمنى الرقاد الذي يوهمنا الشاعر بمخاطبته لمحبوبته بوساطة فعل الأمر " هبْ " الذي افاد غرض التمني الذي تولد عن الحالة النفسية للمخاطب التي تريد التحول من قطيعة اليقظة إلى لقاءات عالم الخيال والنوم .

وهذا المعنى يشبه إلى حداً ما جاء في هنا : [١٥٧]

يا نازحاً نزحت عيني قطيعته هبْ لي من الدمع ما أبكى عليك به

الشاعر هنا جاء بذات الصيغ التي عمد اليها ابن المعتز فكلاهما طلب وتمنيا أمراً يتملكه المحبوب ، فالأول طلب النوم بغية اللقاء ، والثاني لم يطلب اللقاء لكنه طلب الدمع كي يتجود عيناه بالبكاء على فراقهما فالمعشوق (يقدر على كل ما يبكي به عاشقه ويذري دموعه ويجلب ماءها ويستنفده ، ويقدر على الكف عن ذلك)[١٥٨].

من ذلك قول جرير: [١٥٩]

طرقتكَ صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فأرجعي بسلامِ

تحركت صيغة الأمر " فأرجعي " في هذا الموضع في دلالة على أنّ زائرة الشاعر كانت محبوبته نفسها ،فوجه خطابه لها ليعاتبها؛ لأنه يراها ما أنصفته حقّه ، فعاتبها لأن الزيارة لم تكن في الوقت المناسب فما كان منه الاّ أنّ يطردها خوفاً من التقول عليه .

الخاتمة والنتائج : يستعمل الشاعر في طيف الخيال الأساليب اللغوية المختلفة ، والتي هيمنت على طيف الخيال وقسم الباحث هذه الأساليب على قسمين :الأسلوب الخبري ، والأسلوب الإنشائي ، وقد تجلت جملة من النتائج منها :

١-احتوت الأساليب اللغوية على ملامح أسلوبية وسمات كثيرة ومتعددة ،وقد ارتبطت تلك الأساليب ببنية النص الشعري ، ووظف شعراء طيف الخيال حروف العطف : الفاء والواو كثيراً .

٢-استعمل شعراء طيف الخيال الأسلوب الخبري بتراكيبه الاسمية والفعلية ، وأضافوا فيه عناصر لغوية مما أدى إلى اتساع أبنية التراكيب لتزيد رؤى الشعراء.

٣-جاءت النصوص الشعرية في طيف الخيال ،وقد غلب عليها الجمل الفعلية لما تحمل من ديمومة اللوعة والعذاب ، والفراق والشكوى من جحد الزمان ، وهذه الشكوى نراها تهيمن على جلّ شعرهم لما يرونه من معاناة من فراق الأحبة وبعد المسافات ،فجاء الشاعر بطيف الخيال للتنفيس عنه

٤-كثف الشعراء من الأساليب الإنشائية الطلبية بصورة مكثفة ؛ لتعبر عن معانٍ متعددة ، فجاء أسلوب الاستفهام حاملاً معنى التعجب والسخرية والاستهزاء مع الاستغراب .

٥-أما أسلوب الأمر فشعراء طيف الخيال في توجّههم لخطابهم لم يستعملوا أسلوب الأمر بمعناه الحقيقي بل خرج لأغراض مجازية تارةً يكون التمني مقصد الشاعر وتارة أخرى يلتمس فيها عطفها .

٦-وأما أسلوب النداء فشكل ظاهرة أسلوبية ، واستعملت صيغته في غير معناه إذ وظفه شعراء طيف الخيال توظيفاً فنياً يتيح له التعبير عن المعنى الذي يبتغيه متجاوزاً بذلك دلالته الوضعية إلى دلالات أخرى ، وقد تعكز شعراء طيف الخيال على الأداة " يا " على الرغم من تعدد أدوات النداء ، وجاءت في أطار كونها تعطي للنص بعد زماني أو بعد مكاني ، فتلك الميزات دعتهم أنّ يفضلوها على ما سواها.

الهوامش :-

١- كتاب العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) :٢٥٨/٤، ينظر :تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الهروي، (ت: ٣٧٠هـ):٧/ ١٥٧ ،المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ([ت: ٤٥٨هـ):١٧٨/٥-١٧٩.

٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر الفارابي(ت: ٣٩٣هـ):٦٤١/٢، ينظر : الفروق اللغوية :أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ):٤١/١، كتاب الأفعال : لابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ):٢٨٩/١.

٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ):١٣٣/١.

٤- الكتاب: سيبويه (ت: ١٨٠هـ):٣٢٨/١.

٥- المصدر نفسه :٣٣٥/١، ينظر: المقتضب ،المبرد (ت: ٢٨٥هـ):٨٩/٣ ،الأصول في النحو ابن السراج (ت: ٣١٦هـ):٦٢/١ ،رسالة الحدود ،الرماني (ت ٣٨٤هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: دار الفكر – عمان:٧٣/١ ، شرح الكافية في النحو ،محمد بن الحسن الرضي الأستر آباذي (٦٨٨هـ) ،وهامشها للسيد الشريف الجرجاني ، منشورات المكتبة الرضوية للإحياء الآثار الجعفرية إيران : ١٢٤/١.

٦- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هاروون:١٣.

٧- المصدر نفسه :١٣،ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،الدكتور فاضل صالح السامرائي ط٢ ٢٠٠٧ : ١٧٠، لغة الخطاب السياسي ،دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ،الدكتور محمود عكاشة :٨٥.

٨- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ)مطبعة الآداب والمؤيد- مصر القاهرة ، ١٣١٧هـ:٣٧ ،ينظر: التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني الخطيب :٣٨.

٩- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، ينظر: البلاغة العربية: عبد الرحمن الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)،ينظر أساليب بلاغية(الفصاحة - البلاغة المعاني)الدكتور احمد مطلوب :٨٩، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) ،البلاغة الاصطلاحية ،الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلة :١٢٦ .

١٠- الكافي في البلاغة البيان والمعاني ،أيمن أمين عبد الغني ،تقديم الدكتور رشدي طعيمة ،والدكتور فتحي حجازي والدكتور ياسر برهامي ، دار التوافقية للتراث ،٢٠١١ :٣٢٩ .

١١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ت ٧٦١هـ):٤٩٢/١.

١٢- المصدر نفسه :١٩، ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخر الدين قباوة :٢١.

١٣- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، د. أحمد درويش :١٥٣.

١٤- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث:١٥١ .

١٥- مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب :٤٩٢/١.

١٦- إعراب الجمل وأشباه الجمل :١٩.

١٧- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث :١٥١.

١٨- طيف الخيال :٣١، ينظر المصدر نفسه :٤٣ ،٥١-٥٢، ٥٥ .

١٩- طيف الخيال :٦١.

٢٠- التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي:١١٣/١.

٢١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٦٢/١.

٢٢- شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ):٢٥٤/١.

٢٣- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ).

٢٤- طيف الخيال :٧٣.

٢٥- طيف الخيال ٨١-٨٢.

٢٦- الكتاب: ٤٦/١، ينظر: شرح قطر الندى وبل صدى :١٢٧/١، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:٢٦١/١ ينظر: جامع الدروس العربية : ٢٧٢/٢-٢٧٣.

٢٧- طيف الخيال :٩٢،٩٣.

٢٨- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ):٤٧٥/١.

٢٩- البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان (لا شعر بعدك) للشاعر سليمان جوادي :٨٣

٣٠- طيف الخيال :٢٥.

٣١- طيف الخيال :٦٤.

٣٢- جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة:٧٠.

٣٣- الجني الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين المرادي(ت: ٧٤٩هـ):٣٢٩.

٣٤- طيف الخيال :٦٤.

٣٥- المصدر نفسه:٩١ .

٣٦- طيف الخيال:٩١ .

٣٧- طيف الخيال :٣١.

٣٨- طيف الخيال:١١٣-١١٤ .

٣٩- الكتاب :١١٧/٣ . المقتضب :٤٦/١ . الخصائص :١٧٣/٣ . المفصل في صنعة الإعراب :٤٠٦/١.

٤٠- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة :١٣٤ .

٤١- طبقات فحول الشعراء ،ابن سلام الجمحي :١:٥٦.

٤٢- دلائل الإعجاز ،عبد القادر الجرجاني :٤٩/١.

٤٣- ينظر: شرح ابن عقيل:٢٦٣/١.

٤٤- العين ٢٨٧/٦-٢٨٨ ، ينظر تهذيب اللغة :٤١٧/١١.

٤٥- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ).

٤٦- لسان العرب :١٧٠/١.

٤٧- نظرية المعنى في الدراسات النحوية ،دكتور كريم حسن ناصح الخالدي :٣٨٩.

٤٨- الكتاب ١٢/١،

٤٩- ينظر: المصدر نفسه ١٢/١ ،ينظر:٩٨/١،. ٧٢/١ ،ينظر: المصدر نفسه:١ /١٣٧ ،الأصول في النحو ،لابن السراج :٣٢٩/١ .

٥٠- الجملة العربية تأليفها وأقسامها :١٠٧.

٥١- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٣.

٥٢- الإيضاح في علم البلاغة :٥٦/١ ، ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ليحيى بن حمزة ا(ت: ٧٤٥هـ) :٢٦/١ ،مفتاح العلوم :٣٠٢-٣٠٤ .

٥٣- التلخيص في علوم البلاغة :١٥١-١٧٢.،ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة:٣/٥١-٥٣.

٥٤- أساليب بلاغية ، د. أحمد مطلوب :١٠٧ ،ينظر :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:٦٩/١ ، ينظر: البلاغة العربية :١٦٨/١ ،خصائص الأسلوب في الشوقيات ،الطرابلسي :٣٤٩.

٥٥- البلاغة العربية : عبد الرحمن الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ).

٥٦- دراسة أسلوبية في ديوان همس الجفون :١٦٢.

٥٧- بنيات الأسلوب في ديوان تغريبة جعفر الطيار ليوسف وغليسي :٥٣ .

٥٨- العين ، (فهم): ٦١/٤، ينظر : تهذيب اللغة :١٧٧/٦ ، ينظر : الإبانة في اللغة العربية ٣/ ٦٣١.

٥٩- المخصص ، :٢٥٧/١، ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، (فهم): ٦٤٦ ، لسان العرب، (فهم): ١٢/ ٤٥٩،وتاج العروس :٢٢٤/٣٣ ، والمحيط في اللغة :٣١٢/١.

٦٠- رسالة الحدود ، :٧٣/١ ، ينظر:مغني اللبيب ١٧/١.

٦١- دلائل الإعجاز ،الجرجاني :١٤٠/١ ينظر الصاحبي في فقه اللغة : ١٣٤/١.

٦٢- في النحو العربي نقد وتوجيه ،الدكتور مهدي المخزومي :٢٦٤.

٦٣- فن البلاغة ، الدكتور عبد القادر حسين:١٤٥ .

٦٤- جامع الدروس العربية ،مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: ٥٩/٣.

٦٥- طيف الخيال :٧٢.

٦٦- الكتاب :٩٩/١.

٦٧- طيف الخيال:٥٦.

٦٨- طيف الخيال:٩١.

٦٩- المصدر نفسه :٤١.

٧٠- جواهر البلاغة :٥٥.

٧١- الجنى الداني في حروف المعاني :٣٤١/١ ،ينظر مغني اللبيب :٢١/١.

٧٢- الكافية في علم النحو، لابن الحاجب جمال بن ابي بكر المصري :٥٣/١.

٧٣- طيف الخيال :٤٩.

٧٤- المصدر نفسه:١٠٥.

٧٥- طيف الخيال :٢٧ .

٧٦- المصدر نفسه:٣٧.

٧٧- حاشية الصبان ، أبو العرفان الشافعي :٦٥/١.

٧٨- سورة لانشراح ،آية (١).

٧٩- السلوك الانفعالي في أسلوب الاستفهام دراسة لغوية تحليلية نفسية ،علي محمد نور المدني ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الآداب والعلوم الإنسانية ، م١٧ ع١ ص ص :٤٣٣-٤٦٨(٢٠٠٩م /١٤٣٠ هـ):٤٥٢.

٨٠- طيف الخيال:٤٩ .

٨١- النحو الوافي ،عباس حسن :٢٤٥/٣.

٨٢- طيف الخيال:٤٩ ، ينظر: المصدر نفسه٧٢ ،و٧٧ .

٨٣- جواهر البلاغة : ٩٦.

٨٤- علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني :٣٣٤/١.

٨٥- أساليب بلاغية :١٦٩.

٨٦- أساليب بلاغية :١٧١ .

٨٧- طيف الخيال:٧٨

٨٨- المصدر نفسه:٨٢.

٨٩- الكتاب :٥١٤/٣.

٩٠- طيف الخيال :٢٧ ، ينظر المصدر نفسه:٣٧,٧١

٩١- العين :٤٣٥/٨.

٩٢- ينظر:مغني اللبيب:٨/١.

٩٣- طيف الخيال :٢٥، ينظر المصدر نفسه :٥١,٥٤,٣١.

٩٤- الجنى الداني في حروف المعاني :٣٤/١.

٩٥- المفصل لابن يعيش :١٠٣/٥.

٩٦- البنيات الأسلوبية في الشعر العربي، د. مصطفى السعدني: ١٣٩ .

٩٧- طيف الخيال :٧٢.

٩٨- اللمحة في شرح الملحة :لابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ):٩٠٧/٢.

٩٩- طيف الخيال :٣٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ٧٥,٧٧ ،٧٩ ،٨١ ،٨٤ ،٨٥ ،٩٠،٩٣ ، ٩٦ ،١٠٢ ،١٠٦ ،١٠٨ ،١١٠ ،١١٣.

١٠٠-طيف الخيال :٢٨.

١٠١-سورة البقرة الآية ٢٨.

١٠٢-سورة آل عمران الآية:١٠١.

١٠٣-الجدول في إعراب القران :١١٠/٧.

١٠٤-معجم اللغة العربية المعاصرة:١٠٠٨/٢ .ينظر كتاب الافعال : ١٠٩/٢ .

١٠٥-سورة التكاثر ،الآية :٢ .

١٠٦-قانون التأويل ،القاضي محمد بن عبد الله الاشبيلي (ت: ٥٤٣هـ):٦٣٠/١.

١٠٧-طيف الخيال :٢٨,٥٣ ،٨١,٨٤,٩٠.

١٠٨-طيف الخيال :٥٢ .

١٠٩-التعريفات :٦٢/١.

١١٠-شرح الفية أبن مالك ،لابن الناظم :١٧٦.

١١١-علم النفس العام ،الدكتور صالح حسن الداهري ،والدكتور وهيب مجيد الكبيسي :١٠٤.

١١٢-سورة البقرة، آية:٢٢٣ .

١١٣-سورة ال عمران ،آية :٣٧.

١١٤-سورة البقرة ،آية :٢٥٩.

١١٥-همع الهوامع : ٥٤٧/٢.

١١٦-طيف الخيال :٦٨، ينظر:٤٦ ،٤٩,٦٤ ،٦٧,٦٩ ،٨٤ .

١١٧-طيف الخيال: ٩١ .

١١٨-طيف الخيال :٣١.

١١٩-طيف الخيال :٣١ ،٣٦ ،٩١.

١٢٠-أساليب المعاني في القران الكريم :٨٦.

١٢١-جمهرة اللغة :١٠٦١/٢.

١٢٢-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : :٢٥٠٥/٦ ،ينظر:تاج العروس٥٨/٤٠.

١٢٣-الفروق اللغوية :٣٨/١، ينظر:المخصص :٢١٩/١ .

١٢٤-الأصول في النحو لأبن السراج٣٢٩/١.

١٢٥-أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٢١٧.

١٢٦-الكتاب :٢٣١/٢.

١٢٧-طيف الخيال :٤٠ ،٦٨ ،٧٤ ،٧٩ ،٨٠ ،٨٧ ،٩٢ ،٩٣ ،٩٧ ،١٠٦ ،١٠٧ ،١٠٨ ،١١١ .

١٢٨-طيف الخيال:٧٠.

١٢٩-المصدر نفسه:٣٠ .

١٣٠-المقرب :لأبن عصفور :١٧٥/١.

١٣١-طيف الخيال :٤٠.

١٣٢-طيف الخيال:٩٣ .

١٣٣-طيف الخيال:١٠٧.

١٣٤-طيف الخيال٨٠ .

١٣٥-طيف الخيال:٨٧ .

١٣٦-المصدر نفسه: ٧٤.

١٣٧-طيف الخيال:٩٧ .

١٣٨-معاني القرآن للفراء :٢٩٠/٢،إعراب القران للباقولي :٦٥٠/٢ .

١٣٩-شرح التسهيل لابن مالك :٣٨٥/٣.

١٤٠-النحو الوافي٣٨٠/٣ .

١٤١-المقتضب:١٠٨/٤ .

١٤٢-طيف الخيال :٢٨ .

١٤٣-الجنى الداني في حروف المعاني ،بدر الدين بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ): ٣٥/١ .

١٤٤-العين :٢٩٧/٨ ، المحكم والمحيط الأعظم : ١٠ /٢٩٧ ،المنجد في اللغة: ١٠٩/١ ، لسان العرب ٢٦/٤.

١٤٥-المحكم والمحيط الأعظم :٢٩٧/١٠ ، ينظر لسان العرب :٢٦/٤ ،تاج العروس :٦٨/١٠.

١٤٦-جواهر البلاغة :٥٦.

١٤٧-طيف الخيال :٤٠ ،٦٨,٧٤,٧٩ ،٨٠ ،٨٧ ،٩٢ ،٩٣ ،١٠٦ ،١٠٧ ،١١١.

١٤٨-طيف الخيال :٤٥.

١٤٩-طيف الخيال :٤٧.

١٥٠-نحو الفعل ،عبد الستار الجواري :٥٨ .

١٥١-نحو الفعل :٥٨ .

١٥٢-شرح المفصل لأبن يعيش:١٢٣/٢ .

١٥٣-طيف الخيال : ٤٤.

١٥٤-المصدر نفسه:٨٦ .

١٥٥-نحو الفعل:٥٩ .

١٥٦-طيف الخيال :٣٠ .

١٥٧-المصدر نفسه :٣٠ .

١٥٨-طيف الخيال :٣٠ .

١٥٩-طيف الخيال:٤٧.

المصادر :-

القرآن الكريم

١- الإبانة في اللغة العربية ، أبو المنذر العوتبي (ت: ٥١١ هـ)، المحقق : د. عبدالكريم خليفة ، د. نصرت عبدالرحمن ، د. صلاح جرار ، د. محمد حسن عواد ، د. جاسر أبو صفية ، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط – سلطنة عمان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢- أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م .

٣- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،١٤٢١-٢٠٠١.

٤- الأساليب البلاغية في الحماسة للبحتري ، أطروحة دكتوراه ، علي علي محمد قلي :٢٦ جامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٨.

٥- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،بيت الحكمة ، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٤ لسنة ١٩٨٨.

٦- أساليب المعاني في القران الكريم ،السيد جعفر السيد باقر الحسيني ،الناشر مؤسسة بوستان كتاب ،المطبعة مؤسسة بوستان كتاب ،الطبعة الأولى /١٤٢٨ ق،١٣٨٦ش.

٧- أساليب بلاغية (الفصاحة -البلاغة المعاني) الدكتور احمد مطلوب ، الطبعة الأولى ،الناشر وكالة المطبوعات-الكويت .

٨- الأصول في النحو لأبن السراج (ت: ٣١٦هـ) ،المحقق: عبدالحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت.

٩- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ،دار القلم العربي بحلب ،١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٠- إعراب القران ، الباقولي (ت: نحو ٥٤٣هـ) ، تحقيق ودراسة : إبراهيم الإبياري ، الناشر: دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت ،الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ هـ.

١١- الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، (ت: ٧٣٩هـ)، المحقق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، الناشر: دار الجيل – بيروت .

١٢- البلاغة الاصطلاحية ، الدكتور عبده عبد العزيز قلقيلة ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،١٩٩٢م-١٤١٢هـ.

١٣- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ) ، الناشر: دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ علوم البلاغة « البيان ، المعاني ، البديع » : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ).

١٤- البنيات الأسلوبية في الشعر العربي ، د . مصطفى السعدني ، الناشر : دار المعارف المصرية ، ١٩٨٧م.

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية .

١٦- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، الدكتور محمود عكاشة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ،٢٠١١.

١٧- التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١٨- التعريفات ، الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦هـ) ، المحقق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٩- التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ،ضبطه وشرحه الأستاذ البرقوقي ، دار الفكر العربي ،الطبعة الأولى ١٩٠٤.

٢٠- تهذيب اللغة ، أبو منصور ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت : ٣٧٠هـ) ، المحقق : محمد عوض مرعب ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠١م.

٢١- جامع الدروس العربية ،مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ) ،الناشر: المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، الطبعة : الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٢- الجدول في إعراب القرآن ، محمود بن عبدالرحيم صافي (ت : ١٣٧٦هـ) ، الناشر: دار الرشيد ، دمشق – مؤسسة الإيمان ، بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٨ هـ.

٢٣- جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة (دراسة في لسانية النص الأدبي)،الدكتور محمد أحمد الدسوقي، الطبعة الأولى ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع مصر ٢٠٠٧-٢٠٠٨

٢٤- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،الدكتور فاضل صالح السامرائي الطبعة الثانية، دار الفكر ٢٠٠٧ -١٤٢٧هـ.

٢٥- جمهرة اللغة ،لابن دريد (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٦- الجنى الداني في حروف المعاني ،بدر الدين بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، المحقق : د. فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٢٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي (ت : ١٣٦٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م

٢٨- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت : ٣٩٢هـ) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة : الرابعة .

٢٩- خصائص الأسلوب في الشوقيات ، محمد الهادي الطرابلسي ، منشورات الجامعة التونسية ١٩٨١.

٣٠- دراسة أسلوبية في ديوان "همس الجفون "لميخائيل نعيمة "، إخلاص عبد السلام عبد الباري ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة البصرة ٢٠١٨ .

٣١- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، د. أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٣٢- دلائل الإعجاز ، عبد القادر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) ، المحقق : د. عبدالحميد هنداوي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٣- رسالة الحدود ، لأبي الحسن الرماني (ت: ٣٨٤هـ) ، المحقق : إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار الفكر – عمان .

٣٤- السلوك الانفعالي في أسلوب الاستفهام دراسة لغوية تحليلية نفسية ،علي محمد نور المدني ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز :الآداب والعلوم الإنسانية ، م١٧ ع١.

٣٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لابن عقيل (ت : ٧٦٩هـ) ، المحقق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، الناشر : دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣٦- شرح التسهيل لابن مالك ، ابن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ) ، المحقق : د. عبدالرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، الناشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة : الأولى ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٣٧- شرح ألفية ابن مالك ،لابن الناظم ،مطبعة القديس جاورجيوس بيروت ١٢١٢هـ.

٣٨- شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي (ت : ٦٧٢هـ)، الطبعة الأولى ، المحقق : عبدالمنعم أحمد هريدي ، الناشر : جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة .

٣٩- شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) ، قدم له : الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٤٠- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق ودراسة التكملة مقدم من الطالب علاء الدين محمد علي ،١٤٠٧هـ.

٤١- شرح قطر الندى وبل صدى ، لابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، المحقق : محمد محيى الدين عبدالحميد ، الناشر: القاهرة ، الطبعة : الحادية عشرة ، ١٣٨٣.

٤٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس (ت : ٣٩٥هـ) ، الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٤٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٤- طبقات فحول الشعراء ،لابن سلام الجمحي (ت: ٢٣٢هـ) ، المحقق : محمود محمد شاكر ، الناشر: دار المدني – جدة. الطبعة : الثانية ، ١٩٩٥ م.

٤٥- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليحيى بن حمزة (ت: ٧٤٥هـ) الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ .

٤٦- طيف الخيال ، الشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦هـ)، الطبعة الأولى تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وأولاده بمصر ،١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٤٧- علم النفس العام ،الدكتور صالح حسن الداهري ،والدكتور وهيب مجيد الكبيسي ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى.

٤٨- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ).

٤٩- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) ، المحقق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٥٠- الفروق اللغوية : لأبي هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر

٥١- فن البلاغة ، الدكتور عبد القادر حسين، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م .

٥٢- في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية دار الرائد العربي بيروت – لبنان ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥٣- قانون التأويل ، القاضي محمد بن عبد الله الاشبيلي (ت: ٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق : محمّد السّليماني ، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة ، جَدّة ، مؤسَسَة عُلوم القرآن ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .

٥٤- الكافي في البلاغة البيان والمعاني ،أيمن أمين عبد الغني ،تقديم الدكتور رشدي طعيمة والدكتور فتحي حجازي والدكتور ياسر برهامي ، دار التوافقية للتراث ،٢٠١١ .

٥٥- الكافية في علم النحو، لابن الحاجب جمال بن ابي بكر المصري (ت: ٦٤٦ هـ) ، المحقق : الدكتور صالح عبدالعظيم الشاعر ، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة.

٥٦- الكتاب ، سيبويه (ت: ١٨٠هـ) ، المحقق : عبدالسلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٥٧- كتاب الأفعال : لابن القَطَّاع (ت: ٥١٥هـ) ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٥٨- اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ) ، المحقق : د. عبدالإله النبهان ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥٩- لسان العرب ، لابن منظور (ت : ٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٦٠- لغة الخطاب السياسي ، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، الدكتور محمود عكاشة ، الطبعة الأولى ، دار النشر للجامعات - مصر ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٦١- اللمحة في شرح الملحة : لابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ) ، المحقق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٦٢- المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن بن سيده المرسي(ت ٤٥٨هـ) ، المحقق : عبدالحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٦٣- المحيط في اللغة ، الصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين الناشر عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٦٤- المخصص ، لأبن سيده (ت: ٤٥٨هـ) ، المحقق : خليل إبراهيم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٦٥- مدخل إلى البلاغة العربية –علم المعاني-علم البيان –علم البديع ، الدكتور يوسف مسلم أبو العدوس ، دار المسيرة -عمان .

٦٦- معاني القرآن للفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة : الأولى .

٦٧- معجم الفروق اللغوية : لأبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ) ، المحقق : الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم» ، الطبعة : الأولى، ١٤١٢هـ.

٦٨- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٦٩- مغني اللبيب عن كتاب الإعاريب ، لابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، المحقق : د. مازن المبارك / محمد علي حمدالله ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة : السادسة ، ١٩٨٥م .

٧٠- مفتاح العلوم السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٧١- مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني (ت في حدود ٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، دار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .

٧٢- المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ، المحقق : د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٣م.

٧٣- المقتضب ، المبرد (ت: ٢٨٥هـ) ، المحقق : محمد عبدالخالق عظيمة . الناشر: عالم الكتب - بيروت.

٧٤- المقرب : لأبن عصفور (ت:٦٦٩هـ) تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، الطبعة الأولى١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م .

٧٥- المنجد في اللغة ، كراع النمل (ت: بعد ٣٠٩هـ) ، تحقيق : دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبدالباقي ، الناشر: عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٩٨٨ م .

٧٦- نحو الفعل ، عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٧٧- النحو الوافي ، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ) ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة عشرة .

٧٨- نظرية المعنى في الدراسات النحوية ، الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي ، دار صفاء للنشر – عمان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٧٩- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، فخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ)مطبعة الآداب والمؤيد- مصر القاهرة ، ١٣١٧هـ .

٨٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، المحقق : عبدالحميد هنداوي ، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

References:

The Holy Quran

1- Expressionism in the Arabic language, Abu al-Mundhir al-Awtbi (d.511 A.H) Rivised: Dr. Abdul Karim Khalifa, Dr. Nasrat Abdel Rahman, Dr. Salah Jarrar, Dr. Muhammad Hassan Awad, Dr. Jaser Abu Safiya,Published : Ministry of National Heritage and Culture - Muscat - Sultanate of Oman: 1st. Edition, 1420 A.H.-1999 A.D.

2- Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i(d.1206 A.H.),published : Dar Alkutob Alkutub Aleilmia, Beirut - Lebanon, 1st. edition 1417 A.H.-1997 A.D.

3- Structural Methods in Arabic Grammar, Abd al-Salam Muhammad Harun, 5th. Edition, Published: Al-Khanji Library, Cairo 1421-2001.

4- Rhetorical Methods in the Enthusiasm of Al-Bahtari, PhD thesis, Ali Ali Muhammad Qali: The Islamic University of Um Durman- College of Graduate Studies, 2008.

5- Application Methods of Grammarians and rhetoric, Dr. Qais Ismail Al-Awsi, University of Baghdad, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Dar Al Hikma (House of Wisdom), filing number at the National Library in Baghdad 54 of 1988.

6- Methods of Meaning in the Noble Qur'an, Sayyid Baqir al-Husayni, published by the Bustan Kuttab Foundation, the Bustan Kuttab Foundation Press, 1st. edition / 1428 A.H./1386

7- Rhetoric Methods (Eloquence - Rhetoric Meaning) Dr. Ahmed Matlub, 1st. edition, published: Publications Agency - Kuwait.
8- The Origins in Grammar by Ibn al-Sarraj (d.316 AH), revised: Abd al-Hussein al-Fatli, Published: Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut.
9- Arab Syntax and Semi-Sentences, Dr. Fakhr al-Din Kabawa, 5th. Edition, Dar al-Qalam al-Arabi, Aleppo 1409 AH -1989 A.D.
10- Expressions in Al-Qur'an, al-Baquli (d. 543 AH), Revised and studied: Ibrahim al-Abyari, publisher: Dar al-Kitab al-Masry - Cairo and Dar al-Kitab al-Libnani - Beirut - Cairo / Beirut, edition: fourth - 1420 AH.
11- Clarification in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din al-Qazwini, (d. 739 AH), Investigator: Muhammad al-Mun`m Khafaji, publisher: Dar al-Jeel - Beirut.
12- Idiomatic Rhetoric, Dr. Abdo Abdel Aziz Qalqila, 3rd. Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1992 A.D. -1412 AH.
13- Arabic Rhetoric: Its Foundations, Sciences & Arts, Abdul Rahman bin Hassan Habnaka, Al-Midan Al-Damascene field (d: 1423A.H), publisher: Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 1st. edition: 1416 rhetoric << Statement, meanings, adorable>>: Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (d: 1371)
14- Stylistic Structures in Arabic Poetry, Dr. Mustafa Al-Saadani, Publisher: Dar Al-Maaref Al-Masria, 1987 A.D.
15- The Crown of the Bride is one of the Jewels of the Dictionary, Abu Al-Faidh, called Al-Murtada, Al-Zubaidi (d: 1205), revised: A group of editors, Publisher: Dar Al-Hidaya.
16- Linguistic Analysis in the Light of Significance, Dr. Mahmoud Okasha, 2nd. Edition, Cairo, University Publishing House 2011.
17- Grammar Application: Dr. Abdo Al-Rajhi, publisher: Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Edition: 1st. 1420 AH-1999 AD.
18- Definitions, Sharif Al-Rajhi (d: 816 AH), revised: Corrected and validated by a group of scholars under the supervision of the publisher, publishedr: Dar Al-Kutub Al-Alami in Beirut - Lebanon, and 1st.edition: 1403 AH - 1983 AD.

19- Summarizing the Science of Rhetoric, Al-Khatib Al-Qazwini, its Regulated & Clarified, Prof. Al-Barqouqi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st. edition 1904.
20- Refining the language, Abu Mansour, Muhammad bin Ahmad Al-Azhari Al-Herawi (d: 370 A.H.), revised: Muhammad Awad Marib, Publisher: Dar Ihya Arab Heritage-Beirut, 1st.Edition: 2001 AD
21- A Collection of Lessons in Arabic, Mustafa bin Muhammad Salim al-Ghalayini (d: 1364 AH) Publisher: Modern Library, Sidon - Beirut, 28th.Edition: 1414-1993 AD.
22- A Chart in the Syntax of the Qur'an, Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (d: 1376 AH), publisher: Dar Al-Rashid, Damash-Faith Foundation, Beirut, 4th. Edition, 1418 AH.
23- Aesthetics of receiving and reproducing significance (a study in the linguistic text of literature), Dr. Mohamed Ahmed El-Desouky, 1st. Edition, Dar al-Ilm and Iman for Publishing & Distribution, Egypt 2007-2008.
24- The Arabic Sentence: Its Composition & Divisions, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, 2nd. Edition, Dar Al-Fikr, 2007-1427.
25- Population of the Language, by Ibn Duraid (d: 321 AH), Revised: Ramzi Munir Baalbaki, Publisher: Dar Al-Alam Lilmalieen - Beirut, 1st.edition, 1987
26- AlGenie alDani in the Meaning of Letters, Badr al-Din bin Ali al-Muradi al-Maliki al-Maliki (d: 749 AH), revised: Dr. Fakhr al-Din Qibawa – Prof. Muhammad Nadim Fadhel, Published: Scientific Books House, Beirut - Lebanon.
27- The Jewels of Rhetoric in Meanings, statement, and clarification, Ahmed Al-Hashemi (d: 1362 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon 1422-2001
28- Characteristics, by Abu al-Fath Uthman bin Jani al-Musli (d: 392 AH) Publisher: The Egyptian General Book Authority, 4th.Edition.
29- Characteristics of the Style in Shawqiyyat, Muhammad al-Hadi al-Trabulsi, Publications of the Tunisian University 1981.

30- Stylistic study in the book "Whisper of the Eyes" by Michael Naima, Ikhlas Abdul Salam Abdul Bari, Master Thesis, College of Arts, University of Basra 2018.
31- Study the Style Between Contemporary & Heritage, Dr. Ahmed Darwish, Dar Gharib for printing, publishing and distribution, Cairo.
32- Evidence of Miracles, Abdel-Qader Al-Jarjani (d: 471 AH), revised: Dr. Abdel Hamid Hindawi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.
33- The Letter of Boundaries, by Abu al-Hasan al-Romani (d: 384 AH), revised: Ibrahim al-Samarrai, Publisher: Dar al-Fikr - Amman.
34- Emotional Behavior in the Interrogative Style: An Analytic Psycho-Linguistic Study, Ali Muhammad Nour Al-Madani, Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities, Vol. 17. Ed.1.
35- Explanation of Ibn Aqeel on Alfiah Ibn Malik, by Ibn Aqeel (d: 769 AH), revised: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Publisher: Dar al-Turath-Cairo, Dar Misr for Printing, Saeed Joudeh al-Sahar and his associates, 20th.Edition: 1400 AH - 1980 AD.
36- Description of the Facility(Al tasheel) by Ibn Malik, Ibn Malik Al-Ta'i (d: 672 AH), revised: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, Publisher: Hajar for Printing, Publishing, Distribution, & Advertising, 1st. edition, (1410AH-1990AD)
37- Description of Alfiah Ibn Malik, by Ibn Al-Nazim, St. George's Press, Beirut 1212 AH.
38- Description of Sufficient Healing, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik al-Ta'i (d: 672 AH), 1st.edition, revised: Abdel-Moneim Ahmed Haridy, publisher: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage/ College of Sharia and Islamic Studies Mecca.
39- The Detailed Description of Al-Zamakhshari, by Ibn Yaish (d . 643 AH), presented by: Dr. Emile Badi` Ya`qub, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut-Lebanon, 1st.Edition: 1422 AH-2001 A.D.
40- Description of Simplifying Benefits and Supplementing Purposes, Ibn Malik (d: 672 AH) A complete study with the supplement. Submitted by the student Aladdin Muhammad Ali, 1407 AH

41- Description of Qatar Al-Nada and Bell Echo, by Ibn Hisham (d: 761 AH), revised: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, Publisher: Cairo, 11th Edition: 1383.
42- Al-Sahbi in the Jurisprudence of the Arabic Language and Its Issues and Sunan Al-Arab in its Words, by Ahmad Ibn Faris (d. 395 AH), Publisher: Muhammad Ali Baydun, 1st.Edition. 1418H-1997AD
43- The Sahih is the Crown of language and the Sahih of Arabia, by Abu Nasr Al-Gohary Al-Farabi (d :393 A.H.), revised: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Alam for the Internet - Beirut, 4th.Edition 1407 AH -1987 AD.
44- Laya`at al-Shuhir al-Shu`ara, by Ibn Salam al-Jamhji (d: 232 AH), revised: Mahmoud Muhammad Shaker, publisher: Dar al-Madani - Jeddah. 2nd.Edition: 1995 AD.
45- Model for the Secrets of Rhetoric & the Science of Miraculous Facts: Lehi bin Hamza (d: 745 AH) Publisher: Modern Library - Beirut, 1st.Edition 1423 AH.
46- The Spectrum of Imagination, Sharif Al-Murtada (355-436AH), 1st. edition by Muhammad Sayyid Kilani, a library and printing company by Mustafa al-Albani al-Halabi &Sons. Egypt, 1374 A.H. - 1955 A.D.
47- General Psychology, Dr. Saleh Hassan Al-Dahri, & Dr. Dr. Wahib Majeed Al-Kubaisi, Al-Kindy Publishing and Distribution House, 1st. Edition.
48- Rhetoric Science << Statement, Meanings, Albadeea>> Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (d: 1371 AH)
49- Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d: 170 AH), revised: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Publisher: Al-Hilal House & Books.
50- Linguistic Differences: Labi Hilal Al-Askari (d: About 395 AH), achieved and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, publisher: Dar Al-Alam and Culture for Publishing & Distribution, Cairo-Egypt.
51- The Art of Rhetoric, Dr. Abdul Qadir Hussein, World of Books, 2nd.edition 1405 AH -1984 CE.

52- In Arabic Grammar: Criticism & Guidance, Dr. Mahdi Makhzoumi, 2nd. Edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1406 AH -1986 CE.

53- Description of Law, Judge Muhammad bin Abdullah Al-Ishbili (d: 543 AH), Study & investigation: Muhammad Al-Sulaimani, Publisher: Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, Qur'an Science Foundation, Beirut, 1st.Edition: 1406 AH -1986 A.D.

54- Al Kafi in Rhetoric: The Statement 7the Meanings, Ayman Amin Abdel Ghani, Presented by Dr. Rushdi Taima, Dr. Fathi Hijazi and Dr. Yasser Barhami, House of Consensus of Heritage, 2011.

55- Sufficient Science in Grammar, by Ibn Al-Hajib Jamal bin Abi Bakr al-Masri (d: 646 AH), revised: Dr. Saleh Abdel-Azim Al-Shaer, publisher: Library of Arts - Cairo.

56- Al kitab, Sebawy (d . 180 AH), revised: Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: al-Khanji, Cairo, 3rd. edition, 1408 AH -1988 CE.

57- Book of Acts: by Ibn al-Qutta (d: 515 AH), publisher: World of Books, 1st. edition 1404 AH - 1983 AD

58- Al'liblab in Construction and Syntactic: Abu al-Baqaa Abdullah bin al-Hussein bin Abdullah al-Akbari al-Baghdadi Moheb al-Din (d : 616 AH), revised Dr. Abd al-Ilah al-Nabhan, publisher: Dar al-Fikr - Damascus, 1st.Edition: 1416 AH-1995 A.D..

59- Lisan Al-Arab, by Ibn Manzoor (d: 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut, 3rd.Edition: 1414 A.H.

60- The Language of Political Discourse, An Applied Linguistic Study in the Light of Communication Theory, Dr. Mahmoud Okasha, 1st Edition, University Publishing House - Egypt 1426AH-2005AD.

61- The Glance in Explaining the Salt: By Ibn Al-Sayegh (T: 720H), Investigator: Ibrahim bin Salem Al-Saadi, publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, Edition: First, 1424 AH / 2004 AD.

62- The Arbitrator and the Great Surrounding, by Abu Al-Hassan bin Sidah Al-Mursi (d.458 A.H.), revised: Abdel Hamid Hindawi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, 1st.Edition: 1421AH-2000AD.

63- The Ocean in language, Al-Saheb bin Abbad (d: 385 AH) revised of Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin. Published, scholar of books, 1st. edition 1414-1994 AD.
64- Dedicated, by Ibn Saida (d: 458 AH), revised: Khalil Ibrahim Jaffal, publisher: Dar Al-Ahyaa Al-Arabi Heritage - Beirut, 1st. edition 1417AH-1996AD.
65- Introduction to Arabic Rhetoric - The Science of Meanings - The Science of Statement - The science of Budaiya, Dr. Yousef Muslim Abu Al-Adus, Dar Al-Masirah - Amman.
66- The meanings of the Qur'an for readers (d: 207A.H.), revised: Ahmed Youssef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Tajjar / Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, publisher: Dar Al-Masria for Authorship and Translation - Egypt, 1st. edition.
67- A Dictionary of Linguistic Distinctions: by Abu Hilal al-Askari (d:395 AH). Investigator: Sheikh Baitullah Bayat, and the Islamic Publishing Foundation, publisher: Islamic Publishing Foundation, affiliated to the Teachers Group in Qom, 1st. edition, 1412 AH.
68- A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d: 1424A.H.) revised by a group, Publisher: World of Books, 1st.Edition, 1429AH-2008AD.
69- Mughniyat al-Labib on the Book of Formulations, by Ibn Hisham (d: 761 AH), revised: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, 6th.Edition: 1985 AD.
70- Miftah Al-Ulum Al-Sacks (Tel: 626H), set it and wrote its margins and commented on it: Naim Zarzour, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut-Lebanon, 2nd.Edition 1407-1987.
71- Vocabulary of the Words of the Qur'an, by Ragheb Al-Isfahani (d: within 425 AH), revised by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam - Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 1st. edition 1412AH-1992AD.
72- Detailed in the work of Arabism, Zamakhshari (d: 538 AH), revised: Dr. Ali Bu Melhem, publisher: Al Hilal Library - Beirut, 1st.edition 1993 AD.

73- Al-Muqtazib, Al-Mubarrad (d: 285 AH) revised: Muhammad Abdel-Khaleq Azeemah Publisher: World of Books - Beirut
74- Al-Muqarrab: by Ibn Asfour (d.669 A.H.), revised by Ahmed Abdel-Sattar Al-Jawary and Abdullah Al-Jubouri, 1st.edition 1392 AH-1972 A.D.
75- AlMunjid in language, as an antechamber (d: after 309 AH), revised: Dr. Ahmed Mokhtar Omar, Dr. Dahi Abdel Baqi, publisher: World of Books, Cairo, 2nd. Edition 1988
76- Towards the Act, Abdul Sattar Al-Jawary, Iraqi Academy Complex Press Baghdad 1394 AH-1974 A.D.
77- Towards Al-Wafi, Abbas Hassan (d. 1398 AH), Dar Al-Maarif, 15th.edition.
78- Theory of Meaning in Grammatical Studies, Dr. Karim Hasim Al-Khaldi, Safaa Publishing - Oman, 1st.edition 1427AH-2006 A.D.
79- The End of the Brief in Knowing Miracles, Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH) Al-Adab and Al-Moayyad Press - Cairo, Egypt, 1317 AH.
80- Determination of the Denunciations in Explaining the Collection, Jalal al-Din al-Suyuti (d .911 AH), revised: Abd al-Hamid Hindawi, publisher: Al-Tawfiqa Library - Egypt.